

# الأخفاء

مجلة علمية تاريخية أدبية برعاية وصورة

(مصر اول أغسطس (آب) سنة ١٩٢٤ — ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٤٢)



(رسم نمرة ١)

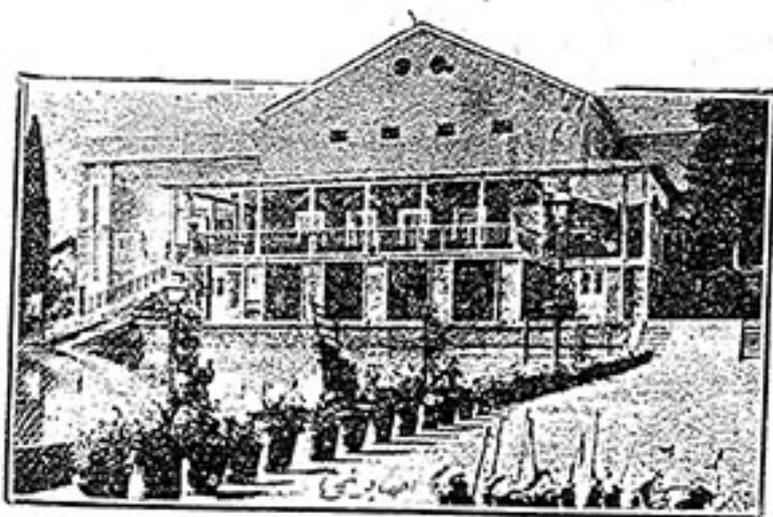
العودة الوحيدة لجلالة أمان الله خان  
ملك أفغانستان وهو الجالس في وسط الصورة

قلما يعرف الشرقيون شيئاً عن بلاد الأفغان التي هي من الممالك الشرقية ذات الاستقلال التام بل من الممالك الرفيعة الشأن، ذات السؤدد والباطان، وأهلها متصفون بالشمو والاباء، وعزة النفس والشهامة، خلقتهم الطبيعة أحراراً يأبون الضيم فعاشوا أحراراً بعيدين عن تدخل الأجانب في شؤونهم. وقد رأينا أن

تتحف قراء الاخاء بمقال ضافي الاذيال عن هذه البلاد الشرقية فنقول :  
لا شك في ان بلاد الافغان هي من البلاد المعروفة قليلا على سطح الكرة  
الارضية وهذا راجع الى انفصالها في ركن منيع اذ لا يستطيع الانسان دخولها الا  
بتعلم مسافة بعيدة حول شمال الهند واجتياز جبال هندكوش التي تماثل في عرضها  
جبال حملايا أعلى جبال الدنيا

ويبلغ عدد سكان الافغان سبعة ملايين نفس وسوادهم من المسلمين . وهم  
متسكون بشريعتهم كل الملوك وشديدو التعصب لها وكل اجنبي يعرض نفسه  
إلى الموت اذا جازف بالخروج الى خارج المدن  
ولا نزاع في ان الحالة تحسنت فيها بعد أن تولى عرشها جلالة أمان الله خان

الذي ولد عام ١٨٩٢ وتولى الحكم عام ١٩١٩  
وهذا الامير ميال منذ نشأته الى رقي بلاده وتقدمها حتى مذ كان ولي عهد  
فكان شديد الولع بالتصوير الشمسي وثبت له بعد صورتين أخذهما بنفسه . وهو



( رسم ٢ )

مسكن قصر الامير في جلال آباد وهو من تصوييره نفسه

أول من ادخل السيارات إلى بلاده واستدعى ضباطاً أجنبياً لتعليم رجال جيشه حسب الأساليب الحديثة .



( رسم فخره ٣ )

منظر حدائق النعمر في جلال آباد وهي مدينة صغيرة واقعة بين الجبال

وهو من بيلون إلي فرنسا وقد أرسل إليها ولده وبعض الشبان الأفغانين لتلقي التعليم في باريس . ويوجد في كلية «ونبلييه» عدد كبير من الأفغانين . والشعب الأفغاني مشهور بميله للحروب ومما يذكر أنهم غزوا بلاد فارس عدة مرات وكذلك غزوا قسماً كبيراً من الهند وقد حاولت إنجلترا عدة مرات منذ مائة سنة أن تسبوا على هذه البلاد ولكنها كانت تصاب بهزائم كبيرة . وفي سنة ١٨٤٢ تمكن جيش بريطاني كبير العدد من الدخول حتى العاصمة ولكن فني عن آخره . وقد كان قسم الحدود بين الأفغان والهند ميداناً لمعارك دموية متواصلة وأدرك الإنجليز أن الأفغانيين الجبليين من الرجال الذين لا يمكن ترويضهم وانظر الآن الطريقة التي كانوا يلجأون إليها في أعمالهم الحربية . كان جل

همهم الاستحواذ على البنادق الحديثة التي ما كانوا يستطيعون اليها سبيلاً الا من طريق التجارة ولكن الانجليز حالوا دون وصولها اليهم من جهة جبل خيبر وهو طريق الدخول من حدود الهند

ولكن عشرين رجلاً منهم كانوا يرتدون البرانس السوداء ويتقلدون الحناجر وينزلون في جنح الظلام من جبالهم وينزلون الى حصن عند الحدود ويسبرون بخفية حتى اذا ما ادركوا اول جندي قضا عليه قبل أن يتمكن من أن ييدي صوته ثم يقضون على الحامية الصغيرة التي لا يتجاوز عدد رجالها العشرين وهم يغطون في نومهم ثم يلوذ هؤلاء الجبابرة بالفرار حاملين الاسلحة والذخائر . وكان من المعتاد معاقبتهم اذ تستحيل اقامة البرهان على انهام رعابا الامير بهذه الجريمة الشنعاء لان بعض القبائل الافغانيين تقطن عند حدود الافغان التي يملكها الانجليز

وهؤلاء الجبابرة الافغانيين حيل عدبة في النكاية بالانجليز والاسنيلا على اسلحتهم والعودة بها الى بلادهم فن ذلك انهم يتخفون ويذهبون الى يشاور وهي مدينة انجليزية قريبة من الحدود ويرهنون على انهم من رجال احدى القبائل الخاضعة وبهذه الوسيلة يتطوعون في احدى الولايات الوطنية

ويبقون كما يريدون خمسة أو ستة أشهر مثالا للنشاط والنظام وهم متفقون على القيام بهذا الدور ثم يفرون ليلاً من الكنة حاملين معهم عدداً من البنادق والحراطيش بقدر ما يستطيعون حمله والوصول اليه

وهم يرتدون معاطف في لون الصخور ولذلك يتوغلون في الجبال المشرقة على طريق خيبر ويدخلون بينها ويسبرون نهراً عدة ساعات تحت اشعة الشمس الحامية دون أن يعثرهم شيء من الملل . والويل للجنود الانجليز الذين يتعجبون في قبضتهم فانهم يتلقونهم برصاص البنادق دون أن يعلم هؤلاء الانجليز من أية جهة تصب عليهم هذه النيران لان الافغانيين يكونون مختبئين بين الصخور التي هي من لون معاطفهم فيستحيل أن تراهم العيون

وإذا لم يمر بطريقهم جنود فأنهم يرقعون بالقبائل التي يصادفونها وأكثر ما  
يوجهون نيرانهم الى الذين يرونهم مرتدين ثياباً أوروبية دون أن يعنوا ان كانوا  
رجالاً أو نساء.

وإذا فرض وضيق عليهم انطار دون السبيل استطاعوا أن يلقنوا بسرعة الى  
الاراضي الافغانية حيث يستحيل في هذه الحال القاء القبض عليهم والظفر بهم  
وهكذا تدور الحرب منذ أكثر من مائة سنة على حدود الهند

## غرائب القبائل

سمى كثيرون من المكتشفين في الصحاري الى اكتشاف نواحي افريقية  
الوسطى وهي مطمع بلاد الاستعمار وكان من هؤلاء الذين جاؤا أواسط افريقية  
الرحالون باكر وسيكي وليفنجستون وستانلي من سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٧٥  
وعادوا يحملون صوراً تثبت اكتشافاتهم

وقد سعى المكتشف الباجيكي ليونار جون فاندنبرج لاكتشاف هذه  
المناطق ومضى في رحلته مسترشداً بما وقف عليه الكشافون الذين سبقوه وقام  
بهذه الرحلة التي تروي حديثها اليوم في سبتمبر سنة ١٩١٩ تحت رعاية معهد  
التاريخ الطبيعي والجمعية الجغرافية وكانت مهمته مقصورة على اكتشاف جهات  
البحيرات الكبرى الواقعة بين الزامبيز والنيل

بدأ الرحلة فاندنبرج رحلته بأن استقل الباخرة في أواخر سنة ١٩١٩ من  
مباسا بالمحيط الهندي الواقعة في الجنوب الشرقي من افريقية الشرقية الانجليزية  
وقد تمكن في أثناء سنة قضاها متنقلاً بين هذه الأنحاء جازاً بلاد القبائل  
المتعددة المجهولة من أن يدرس غريب الأخلاق والعادات لست عشرة قبيلة  
تخلل مناطقها منها قبائل ارانكا وقبائل تديوما N'gnouma التي كانت تقع فيها

حفلات الزواج الجهنمية للناسية المعذبة ، و قبائل اوكامبا Oukambas التي يبري فيها رجالها اسنانهم حتى تكون مديبة محددة ويعزعون شعر حواجبهم ويدهنون اجسامهم بالدهن أو بالحمرة السائلة المنحلة في زيت الخروع حتى يتقوا بهذا اجسامهم شدة حرارة الشمس وحتى يثبتوا على الحياة في ذلك الجو الحار الشاق .  
ومن القبائل ايضاً قبائل اوكيكو جوروس Cua ki kou gouros وهي التي تفرض على المرأة أن تقوم بالعمل بينما يستريح الرجل وهم يرون المرأة رقيقة لا حول لها ولا قوة مع هذا السلطان الذي هم عليها .  
وهناك خالط الكشاف فاندنبرج قبائل ماسي Massis التي تمتد أرضها من زنجبار الى بحيرة فيكتوريا نيازا وهي المنطقة ذات الغابة العذراء التي تصاد فيها الاسود وغيرها من الحيوانات المفترسة

وقد وصل الرحالة البلجيكي في هذه الرحلة الشاقة الى قسم البحيرات الكبرى واهم هذه البحيرات هي بحيرة فيكتوريا نيازا التي ورد اسمها والتي يقولون ان الرحلة سيك هو اول من اكتشفها في سنة ١٨٥٨ ويبلغ اتساع هذه البحيرة من جهة الشاطئ ١٢٢٠٠ كيلو متر ومساحتها ٨٣٤٠٠٠ كيلو متر مربع وهذه المساحة تقل بعض الشيء عن سدس مساحة فرنسا

ومن هذه البحيرة ينبع النيل ثم يتفرع النيل الابيض في جنوبي السودان المصري . وقد تعهد رجال هذه الرحلة الاقاليم المجاورة فاذا هم حيال قبائل الشلوك . Chilluks وهم من الذين فطروا على محبة الحروب والقسوة والفظاعة وترى هنا صورة حروبهم وما يتقلدونه من سلاح وما يتقون به الخطر من دروع اذ يصيدون بقر الوحش ويسلخون جلده ويدهنونه بالزيوت ليتخذوا منه تلك الدروع الواقية .

ومضى فاندنبرج الى اوجاندا فوقف على حال قبائل كافيرندوس Kaviroundus التي تتناول غذاها من النمل الابيض حتى لتعدل ستة آلاف بيلة منه صحيفة من العدس العادي



(رسم نمرة ٤)

رجال قبائل الشاوك في دروهم، أسلحتهم يتألفون بمرساة هائلة وهم من أشد رجال وادي النيل مراسا في الحروب والقتال

وانصل بعدئذ بقبائل البنجاداس Les Bongadas ثم مضى الى قبائل يوامبوتيس Youambouttis التي جاء ذكرها في احاديث هومير وارستطاليس عن امر تعدد الزواج وذلك راجع الى ان اهل هذه القبيلة يرجعون الى أصل فيجريل Negrills ويعيشون في الجوف المظلم من الغابة اذ يأنفون رؤية اشعة الشمس في افريقية الوسطى وهم يتناولون اغذيتهم من الفيران والتمال والحشرات وجذور شجر الموز الضخمة التي يشقونها ويبيتون جميعهم في مكان واحد وعند ما يشعرون بالبرد يتضامون بعضهم الى بعض وليس لهم من آلات الحرب سوى السهام ومما يذكره المؤرخون عنهم ان راجعاتهم هذه في التناسل تجعل جنسهم بعيداً عن التلاشي

ورحلة المسيو فانديبرج تعد درساً قبا لاخلق وعادات اهل تلك الاقاليم المحبوبة فمن ذلك مثلاً ان واحدة من نساء قبائل ماسي عثرت بعلبة من « المرابي » تركها الرحالة فانخفضها في اذنها حلبة كالقرط ويتزين الصبية باشكال نلفت النظر وترى عند هذا من الصور التي نشرها الرحالة فانديبرج كيف تلبس النساء في



(رسم نمرة ٥)

امراة من قبائل الهامي وضمت في اذنها غلبة من عشب المرز كقشرط وهي من العلب  
التي يركها الرحالة فاندريج

المنطقة الواقعة شرقي بحيرة فيكتوريا نيانزا من قبيلة اوكلامبا  
والموسيقى عند تلك الاقوام غريبة في نوعها فان الموسيقى منهم يقوم بالعرف  
في الحفلة الرسمية عندهم بطريقة تغاير الطرق المتبعة عادة



(رسم نمرة ٦)

نساء من قبائل الهامي يتزين بالبرج والهور

## نابليون وجوزفين

تنازع فؤاد نابليون منذ ريعان شبابه إلى أن هوى عن عرش سلطانه أمران  
الاول شغفه بلعبة المدافع ، وصليل السيوف ، والثاني تعشقه كل مليحة من  
النساء ، وبدون هذين الامرين لم يكن لقلب ذلك المقدم سكينه ولا دمه ، فالحب  
عنده ، كان المؤنس في اظلم ساعاته ، والمشجع في شديد معاركه وفتوحاته  
لم تتمكن امرأة من بين عديد النساء اللواتي تفرين الى نابليون من قلبه كما  
تمكنت جوزفين أرملة الفيكونت بهارنه ، فما وقعت عيناه عليها يوم نشأت بين  
يديه عام سنة ١٧٩٥ كي تشكره على حسن صنيعه إلى ابنها وذلك بارجاع سيف  
والد له ، حتى افضن نابليون بجرائفها وشغف بانف كلامها

خادته جوزفين ذلك اليوم ولكن صورهما لم تعادره فلم يقر له قرار حتى  
سار إلى شارع شاترين لينتبع ثانية بمراى من اقلقت مجاري آماله ، ولا غرو ان  
تلون وجه ذلك الكورسكي الصغير عند أول دخوله الى منزل تلك الحسنة ، ولا  
عجب اذا اصبح رهين بلايل وصرير غرام ، لجوزفين كانت في عينيه الهمة قد  
استوت على عرش الجمال والكمال ، وقد زاد لطفها الطبيعي وعذب كلامها وجميل  
اجتماعها في قلبه صباة ، وفي نفسه ولوعاً

تتابعت زيارات نابليون وكيف لا تتابع ، حتى انه لم يمر اسبوعان على  
تعارفهما الا وملاك فؤاد تلك الحسنة ، ووعدتها أن تكون قرينته وشريكه حياته  
ولكن الايام لم نشأ أن تمكن نابليون بكل سعادة القلب فامضى على اقترانها  
يوماً حتى جاءت الاوامر أن يسرع إلى قيادة الجيش الفرنسي في ايطاليا  
سار نابليون ولكنه كان في كل مكان حل فيه ليبدل جواده المضى ، بجواد  
جديد ، يوفد الرسائل إلى امراته الملاي بالشكوى على نكد ذلك الحظ ، وقد  
كتب اليها في احدى رسائله ما يلي

« كلما ضاقت في الصدر ودفعتني الى الانتقام من هذا الزمان الظالم امر يدي

على قلبي فاذا بصورتك مرسومة عليه ، انظر اليها فيمتلي . فؤادي فرحاً لا يقدر  
لساني أن يعبر عنه ، لا نظمي لي على هذه الحياة الا لانها قد اهدتني عنك قبل  
الأوان

بين سليل السيوف واثنين القتلى ، كانت تتجلى أمام عيني نابليون صورة  
معبودته جوزفين بينما هي كانت في باريس تتلقى الاحتفاء وانتهائى . على اقترانها  
السعيد يبطل فرنسا حتى امسى اسمها واسم نابليون . موضوع كل حديث بين  
الشعب الفرنسي

بعد ان أحرز نابليون عدة انتصارات باهرة طلب من جوزفين أن توافيه الى  
إيطاليا ولكن أنى لها أن تترك رغد العيشة الباريسية ، وتنبهه الى ساحة القتال ،  
فاعتذرت له املاني أن يكف عن طلبه ولكن نابليون لم يكن ليبنأ غالباً عنها ولذا ليج  
في العذاب ثانية فكتبت اليه متنحلة عذراً أنها منحرقة الصحة ولذا فلها غير قادرة  
على تحمل مشقات السفر فخرن لذلك شديداً ولكنه لما علم انها باحسن صحة  
وانها تغشى المجتمعات الباريسية كل ليلة استشاط غضباً وأمرها أن تدمر اليه  
والا يترك جنده ويهرول الى فرنسا

وهكذا سارت جوزفين مصحوبة بفريق من الضباط الى إيطاليا وهي  
تتوقع شراً من زوجها ، وما كان أشد سرورها عند ما قابلها نابليون بفراعين  
مفتوحين فرحاً لا عادلاً ، ولكن الافئدة التي خضعت لذلك البطل في ساحات  
القتال أبت أن تطيع ارادته في دوام سروره فما مضى يومان على وصول جوزفين  
اليه حتى اضطر أن يفارقها مسرعاً الى كاستليون لخلاص جنده الذي كان مهدداً  
بالانكار والقتل . ورغمما من حراجه الموقوف مدة أسابيع لم يبرح وجه جوزفين  
من مخيلة نابليون في كل دقيقة من النهار فامطر عليها الرسائل كي تسرع اليه الى  
ساحة العراك ، واذا رأت جوزفين أن لا سبيل الى مخالفته قدمت اليه وما عم  
أن اضطر مرة أخرى الى مغادرتها والاسراع الى جهة أخرى من ساحات الحرب

ذات أخطار وشدائد عظيمة ، ففارقها بينما ظلت هي موضع الاعتبار والاحترام .  
حينما حلت قدمها

ولما انتهت المواعيد الإيطالية رجعت جوزفين مع زوجها — الذي أصبح  
بطل فرنسا بدون منازع — الى باريس حيث استقبلا بكل نخلة واکرام كما  
يستقبل الغانجون الظافرون

ولكن نفساً كنفس نابليون لم تخاف للسكينة والهدوء ، فما مضت بضعة أشهر  
حتى ودع جوزفين مرة اخرى قاصداً أرض الفرائنة يطلب السيادة عليها ، وما  
وصل الى جزيرة مالطة حتى شرعت الاخبار ترد عليه عن سيرة امرأته وانهما كما  
في طلب الملذات وغشيانها مجتمعات المسرات فثارت في رأسه نزوة الغضب ،  
ولما عاد الى باريس عزم على أن يرغبها على المسالك المحمود لكنه لما وقف أمام  
ذلك الجمال الفتان سكن غيظه فضعها الى صدره غفوراً حزينا

يبد أن كفه الشديد بجوزفين ابتداءً بتلاشي من جراء قلة أكرامها به وعدم  
امتثالها لأوامره فعاش الاثنان حيناً من الزمن في وسط العز والشهرة حتى بلغنا  
أوج السعادة يوم ارتقى نابليون عرش فرنسا فوضع هو بنفسه التاج على رأس  
جوزفين الجليل ولكن في وضع ذلك التاج على رأسها شعرت جوزفين أن  
سعادتها أوشكت أن تغيب وعلت أن سيرتها الماضية واسرافها المفرط أماناً  
جذور المحبة في قلب زوجها ، واستغافت يوماً واذا بنا بليون يخبرها أن مصلحة  
البلاد ترغمه أن يطلب ابنة امبراطور النمسا زوجة له فوقعت كلمات نابليون  
كالصاعقة على قلب جوزفين فبكت وابتهلت ولكن بكائها وانهم لها كانا  
عينا لأن نابليون لم يترجح عن مقاصده ثم التفت اليها وقال لك لم تسعدني  
بولد أبني عليه سلطاني فلا حاجة الى الانهال

وهكذا حدث فانه في سنة ١٨٠٩ فارقت جوزفين منزل ذلك الرجل الذي  
استعبت فؤاده حيناً من الزمن وحلت محلها ابنة امبراطور النمسا

## العقل

بقلم حضرة صاحب العزة حسين بك نبيه المصري

المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

نشأت التربية العقلية زمنًا زهري مشدودة بين التعليم العتيق والتعليم المعصري وفي النهاية تغلب النظام الحديث فأخرج للامة بعض الرجالات الذين كانوا أول غرس حبة التعليم المعصري فانبثت شجيرات كان يؤمل أن تنمو فتصير درحات تتأصل في ارض النيل وتمتد فروعها على ابنائه ولكن عاقبا بسببني اجنبي غاص لبث ثلاثين عامًا وثمًا وهو بقلم الفروع ويستأصل الجذور . وأخذ يغير ويبدل ويحور ويثبت في معمل التجارب في نظام التعليم لا كما يقتضيه ارقى انعام ولكن كما يفرض الهوى ويلائم الاستعداد لوضع العصائب على العيون . فكان الطلبة الذين يتخرجون في فن واحد من مدرسة واحدة اذا اختلفت مدة تخرجهم يتكرون بعضهم لا ترى بينهم مشابهة لاني معتوظهم ولا معلومهم وذلك لاخلاف المراد التي تلقوها وتغيير أسانئذتهم وعدم اتخاذ مبادئهم والشامل في اختيار الكتب وتبديلها . وتكون النتيجة عدم الوحدة في تربية عقول أبناء الامة الواحدة فتتشعب الآراء وتختلف صورة الامر الواحد والمبادئ . في الحكم ويعتقد كل واحد منهم أنه على هدى وان أخاه على ضلال فيتناكرون وهم أخوة أولاد أم واحدة وهي مصر . فكما أنهم يفتخرون من تراجها ومن ماثها وهو انبأ وهي واحدة وجب أن يكون غداؤهم العقلي واحداً فتأنتف عناصر مصر المعنوية كما توحدت عناصرها المادية في جـ ومهم .

ولقد كان من أمر هذا النظام المتهوس أن أخرج للامة أبناء حائرين بين العلم والجهل . لاهم من العلماء فينفعونها فتستغني بهم عن جيش الاجانب . ولا هم بالجهلاء فيكونون حجة على مدير دفة التعليم في مضر . ولا يساعدونه على حكم

البلاد بادخالهم في أعمال الحكومة قاصري النظر . فبدل أن يكون أبناء عصر  
عورتاً لها يكونون عورتاً عليها ويظنون آلة في يد الغاصب يضرب بها ألوف رجالها  
الذين فطرهم الله على الآباء وعلو الهمة .

هل لنا بعد ذلك الزمن الطويل والتجارب المضرة أن نضع أساساً للتعليم  
لا تأعب به أيدي الهوى وينبش بنا الى المستوى الذي لا يعلم عليه من الداخل  
ولا تحتقره في الخارج الامم التي تسير معها . مصر وتريد أن نجيا حرة في صفها .  
ولا تنسى ان جميع الامم لها رقبا . علينا وعيون ترقبنا قد يكون في مصالحهم عدم  
تفتيح عيون المصريين ويقظتهم ومعرفة حقوقهم وما من شأنه حفظ نروهم في  
ديارهم وانصاب ما يكسبونه من كدهم وعرق جبينهم في جيوبهم . فهم يجدون  
الآن حجة متينة بعدم كفاءتنا ولكنهم في الغد لا يستطيعون أن يجادلونا متى  
ارتفعنا الى الدرجة التي لا تصل اليها فيها سهام رامي الامة بالجهل مهما كانت  
قوة ساعده ومهارته في اصابة المرءى .

اني لست من الفانطين وايس من الضروري أن يعمر الانسان ائف سنة  
ليعرف بعد التجارب الشخصية الممتعة حقيقة الرمن العتيق الذي يلقى التاريخ .  
إن حياة الامم الاديبة والسياسية والاجتماعية تتحرك كالمذ والجزر . ففي زمن ترى  
تيار القوة الفكرية والادبية يشند . تهاوج فيه العقول كالبحر الزاخر . وتارة  
تراه يضعف وينضب بل يفيض كأن لم يكن بالامس وبخال للانسان أنه ان يعود .  
أنظر الى مصر فك رمق وتم انحطت . إن من يقارن تولع المصريين في حب العلم  
وحركتهم الفكرية العظيمة في هذا العصر بعدم اكثر انهم من ثلاثين سنة وغرام  
الشيبية في اللحاق بالمدنية الحاضرة لدى الامم الكبرى وتقربهم في بقاع الارض  
لارتشاف العلم بتنوعهم من نصف قرن مضى بما كسبوا بحكم مستقبل زاهر . ويعتقد  
أنه هما حيل بين أبناء النيل وبين الموردد العاشر لكثير العلم لا بد أنهم بالغوه .  
ولا يمكن تعليل هذا التيقظ بعد السبات العميق الا بالقاعدة الطبيعية التي لا تكذب  
وهي أن محاربة الفكر وعوق تقدم الامة في عصر تطورها وعلى الخصوص اذا

اكثرك معها الضغط العظيم بقوة اجنبية تفتطع عليها الطريق . فالامة تتعشى في سبها مرة ملوعاً ومرة كرهاً واخرى مسترسلة بلا خوف وتارة بمحذر واحتراس حتى ينتهي الامر بها أن تسير في تيارها . ولا يستطاع كبح جماحها وردها الى الورا . والبواعث على ذلك عديدة منها المنع الموجب للحب . والحرمات الموجب للشراة . والتقييد الموجب للاطلاق . والضيق في العيش الموجب لابتعاد طرق الفرج . والضرورة التي تفتق الحيلة . والمصارعة في الحياة الموجبة للقوة بالقيام بالمقاومة حتى لا تصرع الامة في هذا المعترك المبول . إن مثل هذا كمثل اعصار أنار غباراً وهز الاشجار وكاد يذهب بالانفاس فهو لا شك هادي . وتذهب الريح العاتية لتترك وراءها نسياً عليلاً وهواءً نقياً وهذه هي نظرية الفعل والانفعال فكلمة اشتد أحدهما كان الآخر قوياً ومتميناً ولذلك كان التاريخ كعروج البحر فتارة كالجبال واخرى كنفث النسيم على الماء . والوديان التي تتخلف بينه طوراً سحيقة وتارة دقيقة . فمن الحرق وضع العوائق لهذه الزواج . فالمقاومة تزيد عتوها ومتى هدأت نورتها وبزفت شمس الحقيقة بضوئها الوهاج وبددت العناصر التي غيرت وجه الهيئة الاجتماعية والحكومة والآداب حتى ما كان يدعوونه أنه العلم وأفتتها في واد بعيد .

وماذا ينتظر من أمة اذا كان قادتها وأوصياؤها في التريبة والتعليم يدورون مع الزمان كيف دار فيخضعون نواضعاً أو نفاقاً فيخضعون أمام الضغط فمن المحقق أن أامة تسير مع القاعدة التي نسيها أولئك الناس . وهي المد والجزر في قوة الأمة الفكرية التي تكاد تكون قانوناً طبيعياً وعلى ذلك فالحركة الفكرية لا يمكن توقيفها بإرادة شخص وسلطة مستبدة متى أخذنا نعمل على أن الجزر لا يصل بالأمة الى التذوب ولا تترك التيار يتجدد بعد الصعود الى الذبوت . فاذا وصلنا الى بسط العلم ونقلناه الى الشعب على قدر عقول الكافة بنشر الكتب والرسائل والمحاضرات العمومية وأصبحت طريقة وضرورة لاستنارة الامة تعترف على أية

قوة أن نردها عن سبيلها. فكما زادت تلك القوة وفعلت اشنتدت الامة وانضملت  
لقد يعترض على هذه الطريقة ويخال لي أن أكبر انتقاد يوجه اليها هو أنها  
لا تؤدي الى نشر التعليم الحق وتكون وسيلة الى نصف تعليم قد يكون ضرره  
أكبر من نفعه. نعم أن هذه الملاحظة فيها شيء من الصدق وليس هنالك شك  
في أن كثيراً من الفكر الناقصة والتي لم تنضج بسبب الفاسدة قد تنسرب بهذه  
الطريقة بين المتعلمين والجاهلين بلا حساب لا سيما في عهدنا هذا الذي فيه خطوات  
الحياة سريعة وكثير منا يخطنون معلوماتهم ويظنون أنهم أوتوا فضل الله بما  
قتلوا من الرغوة الطافية في وعاء مما يدرسون. ولكن هذا الاعتراض يوجه عام  
اعتراض جاز وإنا نجزم اجراماً ونسيء الى تقدمنا وارتقائنا الفكري اذا أخذنا  
بهذا الاعتراض وتركنا هذا المجهود وليس في مقدور أحد أن يجادل في أن نصف  
التعليم حتى يبع التعليم أولى من عدم التعليم. وكل مجهود في سبيل محاربة الجهل  
وانقاص التعليم يجب احترامه وتقويته ولو لم يبالغ منه الغاية أو لم نصل الا إلى  
مدى قصير ولا نخشى أن تنسرب من أن الى آخر فكرة غير ناضجة أو ناقصة حتى  
الفكرة الخاطئة أو تعريف غامض عنا يلقونه إذ أن هذا غير مستطاع لانه ناتج من  
عدم الكمال في هذه الدنيا. ولا يوجد فيها شيء مهما كان حسناً الا وفيه عيوبه.  
ولكن لا يسمح على أي حال أن نترك الحسن والا نصبح أكثر ضلالاً من  
الذين يريدون أن يعطوا السفر والنقل بقطار السكة الحديدية لان بعض الناس لقي  
حتمه ودمه القطار. وان فساد رأي الذين لا يريدون الا تعليماً تاماً يتضح  
كالصبح عند ما يتأملون رأيهم وتنتجحة الحتمة اذ أنه يقضي بتلك الفكرة على جميع  
دور التعليم في البلاد ابتدائية كانت أو ثانوية حيث أنها لا تخرج الا أنصاف  
متعلمين أو بالحري ليس فيها الا تعليم ناقص ولا تبقى الا المدارس العالية وتصبح  
النتيجة أن يقسم العالم الى قسمين قسم متعلم أو مدع أن تعليمه كامل أو مفروض  
أن معارفه تامة أمام جيش من الجاهلين أو الاميين إن حالة مثل هذا مناقضة  
للإبادي. الاولية لفن التعليم الحديث.

## التكهن

يظن البعض ان الاعتقاد في التنبؤ عن الجفط علامة من علامات الجهل . ولكن هذه احدى سيئاتنا الصغيرة حيث أن الضعف الموجود في كل انسان تنتقل إلى المستقبل يتناول جميع الطبقات من الماسكية فما دونها . فالبنات العاملة لا تدفع الدرهم الصغير الا تشبهاً بالفنأة المتعلمة التي تفعل ذلك بسخاء عظيم والعرافة تخبر عن الزواج أو المال وقتما تصيب في أقوالها غير أن هناك حوادث وضعتنا في مصاف الانبياء الحقيقين ولعل أغرب حادثة نذكرها للقراء حادثة هاجر برتون العرافة الشهيرة . فقد زارها فتاة تدعى ايزابيل لها من العمر ستة عشر عاماً . فقالت لها ما يأتي :

« ستعبرين البحر وتحطين رحالك بمدينة تقوم فيها العرائق ضدك . ستكون حياتك كرجل على قمة الامواج المتلاطمة ولكن الفوز في جانبك دائماً . . . . .  
ستحملين اسم اسرتنا وبحق لك أن تفخري به »  
وقد اصابت الساحرة كبد الحقيقة إذ تزوجت الفتاة ويشارد برتون . وبذلك حملت اسم العائلة . وتم لها كل ما قالك !

وهناك حادثة أخرى كانت بطلتها العاهلة البزازات المتساوية . لقد كانت جميلة ولكن أختها هيلين رغم كبر سنها نالت المظاهرة لدى العاهل فرديس يوسف وآها الامبراطور فأعجب بالكبرى هيلين وكف بها غير أن البزازات حينما قالت لها أمهما . ان الامبراطور تنازل لزيارة منزلنا ضحكت وأسرت لامها ان عرافة تنبأت لها بأنها ستحمل على رأسها تاجاً يوماً ما .  
زارها العاهل فأسكرته رشاقة البزازات وهام بها غير أنها كانت على أبواب الانتباه من الدراسة . وكان سنها بحيث لا يسمح لها بالزواج . ولكن ما الحيلة والعاهل يكاد يمجن !

تزوجت منه بعد سنين قلائل . غير أنها وجدت نفسها بعد ذلك وحيدة مخذولة

فعمزمت على القيام بسياسة قصيرة في سويسرا . الا ان عرفانا نصيح لما أن لا تقدم على هذه الرحلة لان الموت ينتظرها . شجعها كرهها للحياة أن لا تبالي بقول العراف وكانت النتيجة أن وافاها الاجل في اثنا رحلتها .

وكانت البرنيسيس دراجا ملكة الصرب ابنة ضابط في الجيش لا يملك من حطام الدنيا الا ما يسد به عوزه لا تأمل يوماً من الايام أن تفتح أمامها أبواب السعادة غير أنها لما كانت تستشير ساحرة عما يكنه لها الغيب علمت منها أنها ستكون ملكة فطارت فرحاً حتى أنها لم تتمكن من كتم هذا السر .  
تحققت أمانيا بيد أنها لم تدفع ثمنها رخيصةً اذ لم تضح براحة الضمير فحسب بل بالحياة الغالية .

وكانت الاميرة أوجيني حتى ساعة وفاتها تعتقد تمام الاعتقاد في التنبؤ عن الحظ لذلك كانت لا تنهم باعادة صحائف الماضي أمامها . ومما يذكر عنيا أنها لما كانت في صفرها جميلة جداً حاولت أنها أن توجد لها مركزاً عالياً . فذهبت إلى عراف تقرأ عنده حظ ابنتها . فقال لها أن ابنتها ستحكم فرنسا .

كان الوقت لا يسمح بتحقيق هذه الاحلام لان نابليون الثالث كان يطمح في الزواج من احدى بنات ملوك أوروبا لتشد أزره وتقوي مركزه . غير أنه فشل في مسعاه . وأخيراً تزوج من « أوجيني »  
تحققت اذ ذلك نبوءة العراف ...

اذن ما رأي القراء في هذه الحوادث التي نقلناها عن مجلة انجليزية وثوق بها . هل تعتقدون في التمكن ؟؟

لا بد أنكم تعتقدون كما اعتقد ان هذا كله ضرب من الرجم بالغيب  
جيد لطفي

( الاخاء ) تنشر كل ما يأتيها من آراء حضرات الكتاب في هذا الموضوع

## ملح وفكاهات

ذكر أحد الخطباء، مرة في حديثه أن عدد الرجال في بعض الولايات المتحدة يزيد كثيراً عن عدد النساء، ثم أشار إلى السيدات بطريقة هزلية أن مهاجرين إلى تلك الولايات

فنهضت سيدة من الحضور وتركت قاعة الخطابة غاضبة متوعدة  
فالتفت الخطيب إليها وقال ما كنت أظن ان مهاجرتك تكون بمثل  
هذه السرعة

- بطرس — أصبح ما يقال أن الزواج يطيل العمر ؟  
يواص — نعم فقد عرفت أحد الكهنة لولا الزواج مات من الجوع  
الاول — لماذا تضحك كلما تراني ماراً أمامك ؟  
الثاني — ولماذا تمر أمامي عندما أضحك  
— مكينة امرأتي فأنها تنبض في القيل وعشي وهي نائمة  
— كيف تعرف أنها نائمة ؟  
— لأنها تمر بجانب ثيابي ولا تمد يدها إلى جيبها  
— من هذه التي طرحت عليها التحية ؟  
— ابنة جارتنا  
— ولكنهما لم تررد التحية  
— هي عادتهم في البيت فأنهم إذا استعاروا شيئاً لا يردونه  
رأى الشاعر أبو نواس رجلاً سكران فصار يعجب منه ويضحك  
فقيل له — ما يضحكك وأنت كل يوم مثله  
قال — ما رأيت السكران قط  
قيل له — وكيف ذلك ؟

فقال — لاني أسكر قبل الناس ولا أفيق الا بعدهم فلا أعلم حال  
السكرى بعدي

خادم المحل — لقد جاء اليوم صباحاً الدائن جاك وسأل عنك ياسيدي

صاحب المحل — وهل قلت له اتني سافرت الى اوربا كما افهمتك

الخادم — لقد قلت له ذلك وأنتك سافرت منذ الصباح ياسيدي

صاحب المحل — عاذك الله يا فتى وماذا أجابك ؟

الخادم — لقد سألتني عما اذا كنت أعلم مني ترجع من اوربا فأجبتك انك

ستعود بعد الغداء .

— كيف تعرف منزلة الرجل من الفضل ؟

— أعرفها عند ما يتكلم

— ومنزلة المرأة

— عندما نسكت

### حديث فلسفي

طنوس — بالصبر والحرص يمكنك ان تصنع عجائب

غذطوس — خلّ عنك هذه الفلسفة العميقة التي لا تطابق الواقع وخذلك

مثلاً على ذلك — أبتكك بالصبر والحرص ان تحمل ماء في منخل

طنوس — كيف لا — كل شيء ممكن بالصبر والحرص

غذطوس — ليتك تشرح لي ذلك ؟

طنوس — على أهون طريقة . أصبر الى أن يتجمد الماء ثم أضعه في المنخل

المعلم — قل لي يا سمعان لماذا لم تحضر الى الكنيسة يوم الأحد الماضي

سمعان — عندما دق الجرس يا معلمي كنت أحلم اتني مسافر في القطار

فظننت دفته دقة جرس القطار ولذلك بقيت نائماً

المعلم — وانت يا بطرس لماذا لم تحضر الى الكنيسة

بطرس — لقد كنت في المحطة أودعه يا سيدي الاستاذ

هي — هل ترى هذا الحصان ؟

هو — نعم

هي — ربح في عشر دقائق بالسباق ما لم تربحه انت في عشر سنين

مصطفى — بأية كلية تعلمت العربية

عبد العزيز — لم أتعلم بالكلية

شكا رجل الى أبي العيلاء من امرأته . فقال له أحب أن تموت ؟ قال لا والله !

قال ولم وبحك ؟ وأنت معذب بها !

قال أخشى والله أن أموت من الفرح

### يا فتاح يا علیم

كان أحد مدرسي الديانة يسأل تلاميذه أسئلة وكان الوقت صباحاً . فجاء دور

السؤال لتلميذ ، فقال المعلم له : قل لنا تاريخ بواص الرسول ، واذ كان التلميذ

لا يعرفه أراد التخلص بنكتة قال :

( يا فتاح يا علیم ، على الصبح تمسك سيرة الناس ) فضحك المعلم وتركه .



البعض كان يطعن فيه معتقداً كل الاعتقاد ان الدعوى الكتابية لا تكون واضحة كل الرضوح كما لو كانت المرافعة شفوية وعمومية لكي يحتمل القاضي على أن يكون يقظاً في كل الادوار التي تمثل القضية . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان وجود الجمهور المستمع يصبح عائقاً بينه وبين التمييز وبحول دون تنفيذ ميوله والتمسكة السائدة عند قدماء المعربين أن الهامي يدخل شيئاً من العموص في دفاعه عن الدعوى وان في البيان وسحر الالباب ودروع التهم المتصنع ما يحتمل القاضي على غرض النظر عن بيان الحقيقة والابتعاد عن القانون . ولذلك كان السواد الاعظم يعتقد أن الحكم يكون اميل للمتل اذا اصدر كتابة بعد خص القضية كتابة وسامع الدفاع كتابة كي ينجلي الواقع بخلافه وكي لا يمتاز العقول الثقيلة على العقول السخيفة

## رجال القضاء

رجال الدين الافضلية دون سواهم في الالتحاق بسلك القضاء . وظل الكهنة في الاشتغال بالقضاء منذ آلاف من السنين ، وعلى الاخص في العصور الوسطى حتى الثورة الفرنسية

أما المحاكم فكانت تقام في كل بلدة ومجاورتها محكمة عالية ، ولغة من ثلاثين عضواً مختارين بعدد نسي بين الاعيان المرصى عليهم في طيبة ومنفيس وهليوبولس . ومن اختصاصهم الحكم النهائي الذي لا يقبل تغييراً ولا تبديلاً للسائل المهمة وشيد اليونان في عهد « سولون » محكمتهم الكبرى على مثال محكمة مصر العليا

## النيابة

يستفاد من مسلة موجودة الآن في معهد اللوفر بباريس أن هنالك وظيفة كانت تعرف بكتاب التسجيل أو كاتب المحكمة . ولفظها باللغة المنصرية القديمة

« شيش جاجا » ومن مخصصاتها تدوين أقوال الشهود وتحقيق القضية وهي كما ترى من مهامها كوظيفة وكيل نيابة عندنا ( مسبرو في كتابه المعروف بمحضر قضائي في طبية )

ومما يؤيد ذلك أيضا « بردي » موجود في بلدة تورين بإيطاليا ورسوم أثرية موجودة في بلدة بني حسن بمديرية أسيوط تفيد أن أهم وظيفة لأولئك الكتبة أخذ أقوال بعض المرطفين الذين كانوا شهوداً في إحدى القضايا وفي بعض الأحوال كان التحقيق يدور بمعرفة أحد أعضاء المحكمة وإذا لزم استجواب أحد المسجونين فيكلف ذلك قاضٍ منتدب لهذا الغرض.

### الحكم

كان يصدر الحكم عند قدماء المصريين كتابة ، وكان يتلى في جلسة عمومية لاشهاره بين الجماهير . غير أن حكم الموت — لكي يدخل في دوره التنفيذي — يجب أن يعرض على الاعتاب الملكية للواقفة عليه وتعيين الجلاد المكلف الموت وإليك بعض عقوباتهم :

١ — المدعي الكاذب إذا ثبت افتراؤه يعاقب بنفس العقوبة التي أراد أن يجلبها للمعتري عليه

٢ — الميمين الكاذبة عتابها الموت كأكبر جريمة ترتكب ، وذلك خشية التلاعب بالدم والاستخفاف بها في بلد كان الحكم فيه مبنياً على شهادة شهود

٣ — من ينشئ سراً من أسرار الدولة يقطع لسانه

٤ — المزور والمزيّف تقطع يده

٥ — من يعتدي على عفاف امرأة يحكم عليه بان يستحيل عليه ارتكاب مثل هذه الجريمة مرة ثانية

٦ — الزوجة الزانية يقطع أنفها وبذلك تحرم من رونق منظرها وجمالها الذي هو العامل الأساسي في هفوتها وإغراء الرجال بها

٧ — اذا رأى أحد شخصاً يحاول اغتيال شخص وكان في استطاعته مد يد المساعدة لمنع هذا الاغتيال وابتى أن يفعل بعد في هذه الحالة شريكاً للجاني وبمحكم عليه بالموت

٨ — تقطع أيضاً يد التاجر الذي يتلاعب بالموازين والمختلس أوراقاً رسمية والمستعمل اختتاماً مغشوشة والمخرف عقوداً

### الغاء حكم الموت واستبداله بأشغال شاقة

كان أحد الفراعنة المسمى « سباكوس » لا يعترف بحق تصرف الهيئة الاجتماعية في حياة الجاني والحكم بزوالها من هذا العالم . ولهذا استبدل عقوبة الموت بأشغال شاقة مؤبدة أو مؤقتة حسب مقدار الجرم . فمدة تولىه الحكم لم يصدر حكماً ما بالموت بل بالأشغال في محبين طرق البلاد . وبهذه الوسيلة أصبحت طرق المواصلات في عهده في حالة مرضية

وحذا حذوه الملك « انتزانس » فلم يأمر بقتل المجرم ولكنه لم يدعه وشأنه بلا عتاب ولا راجع يغيب في الارض فساداً وبلاء البلاد شراً بل كان يجمع في وقت معين من السنة كل المهتمين ويفحص حالة كل منهم وبمحكم يقطع أنف المذنب ويبعده الى الصحراء كئيفي فكانت الصحراء المصرية في عهد الفراعنة كسيرياً في عهد القياصرة السالفين

\*\*\*

هذه صورة مصغرة عن الاحكام عند قدماء المصريين التي كانت تطبق على الرعايا الاحرار . أما العبيد فكانت معاملتهم لهم على جانب ما من الشفقة والرحمة . والدليل على ذلك أن بعض المعابد كانت لهم بمثابة مأوى يمكنهم الاحتجاب فيها عن أسبادهم الذين أساءوا التصرف بهم . وإذا بلغ سوء المعاملة

اقصاه أي الى جرمية القتل كان نصيب القاتل الموت . وما يلفت النظر ايضاً أن السجن الاحتياطي كان معروفاً عندهم

بلاد هكذا كانت انظمتها تشمل من طرق التحليف افضلها ومن محاكم ابتدائية لصغار القضايا الصغيرة ومحكمة عالية للمسائل المهمة ووكلاء نيابة وادوار تنفيذية عادلة وعقوبات لا تخرج عن حد المعتول ، أيجوز أن يقال عن أبنائها أنهم كانوا رمز الحمجية وعن العصور السالفة أنها مثال الوحشية

بلاد هكذا كانت بالامس من الوجبة القضائية واصبحت اليوم نلم بالعلوم القانونية الحديثة بل تضارع في هذا الميدان الامم الاوردية. وكما رأينا في الزمن الغابر ان سولون أنشأ محكمة اثينية على منوال محكمة مصر ففي الزمن الحاضر ارادت احدى البلدان الشرقية أن تقيم المحاكم بعد الحرب العظمى على طراز حديث وعلى جانب ملائم للعدل فوجدت في محاكمتنا ما يصلح أن يكون نموذجاً حسناً الا يجوز لها بعد ذلك أن تطمح الى مركز سام في صفوف الشعوب الراقية ؟

يوسف حبيب

طالب آثار سنة ثانية

وموظف بمراجعة ابرادات ومصرفات الحكومة

### البلاغة عند أهل الصناعة

نجمع قوم من أهل الصناعات فوصفوا بلاغاتهم من طريق صناعتهم فقال الجوهرى - احسن الكلام نظاماً ما ثقبته يد الفكرة ونظمته الفطنة ووصل جوهر معانيه في سموط الفاظه فاحتلته محور الرواة

وقال العطار - اطيب الكلام ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه فتناح نسيم نشقه وسطعت رائحة عقبه فتعلق به الرواة وتعطر به السراة

وقال الصانع - خير الكلام ما أحمته بكبير الفكر وسبكنه بمشاعل النظر

وخلصه من خبث الاطناب فبرز بروز الابرز في معنى وجيز  
 وقال الصيرفي — خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الزوية ووزنته  
 بعبارة الفصاحة فلا نظر بزيفه ولا سماع بهرجه .  
 وقال الحداد — أحسن الكلام ما نصبت عليه منفخة الفرجحة واشعلت عليه  
 نار البصيرة ثم اخرجته من خم الاخام ورفقته بقطيس الافهام  
 وقال النجار — خير الكلام ما احكمت نجر معناه بقدم النقدير ونشرته  
 بمنار التدبير فصار بابا لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان  
 وقال النجاد — أحسن الكلام ما نطقت الفاظه وحسنت مطارح معانيه  
 فتزهت في زربي محاسنه عيون الناظرين واصاحت لثمارق بهجته اذان السامعين  
 وقال الصياغ — أحسن الكلام ما لم تنض بهجة اجزائه ولم تكشف صبغة  
 اعجازه قد صقلته يد الزوية من كمود الاشكال فراع كواعب الادب والف  
 عذار الالباب

وقال الحائك — احسن الكلام ما انصت لحة الفاظه بسدى معانيه فخرج  
 مغوفا منيرا وموشى محيرا

وقال الجمال — البليغ من اخذ بنظام كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل  
 الاختصار له عقلا والابجاز له مجالا فلم يند عن الاذان ولم يشذ عن الاذهان  
 وقال الحار — ابلغ الكلام ما طبخته مراحل العلم وصفاه راووق الفهم  
 وضمته دنان الحكمة فتمشت في المفاصل عنوبته وفي الافكار رفته وفي العقول حدثه  
 وقال الطيب — خير الكلام ما اذا باشر دواء بيانه سقم الشبهة استطلقت  
 طبيعة الغباوة فشمى من سوء الفهم واورث صحة التفهم .

وقال الكحال — كما ان الرمد قذى الابصار فكذا الشبهة قذى البصائر  
 فاكحل عين الملكة بميل البلاغة واجل رمض الغفلة بمروءة البتة

( من كتب العرب )

## أقوال وآراء في التقييل

لكل شيء قانون على ما يظهر الا الغرام فانه مقدس فوق القوانين حتى في اميركا التي تتعرض أحكامها لكل حالة تقريباً فقد نقلت جرائد البريد الاخير عنها أن رجلاً دخل الى منزله فوجد ابنته وهي في السادسة عشرة من عمرها واطعة رأسها على ركبة حبيبها ومطلوقة عنقه بذراعها فانتهرها ووجعها وأمرها بالذهاب الى غرفتها فامتلأت ولكن بعد أن قبلت حبيبها قبلة الوداع فغضب الوالد ورفع دعوى على ابنته يطالب عقابها على هذا الفعل . فلما نظر القاضي في هذه الدعوى قال للرجل ان الركوع على ركبة المحبوب أمر مجزى الشريعة وتؤيده العادات القديمة ولا تمنعه العادة المستحدثة ولقد طلبت من القانون اكثر مما يستطيع أن يعطيك اياه فاذهب

هذا ما حكم به القاضي وعلمه على صواب بالتقياس الى ما لوف الغرام في كل زمان فان أبا نواس لم يكن يعد ذلك حراماً فانه يقول :

جذبته لعناتي فائتي خجلا وكالت وجتاه الحر بالعرق  
وقال لي برموز من لواظفه ان العناق حرام قلت في عنقي  
وهذا الحكم في غاية الصواب كما أن اليبين في غاية الرشاقة  
وقال اليازجي في مثل ذلك :

ان كان قتل النفس غير محال قولوا لها فالوصل غير محرم  
واعلم قاضي اميركا حكم بهذا البيت لانه وجد جرم الركوع على الركبة  
والتقييل مانعاً لحرام أشد كأن يقتل أحد هذين العاشقين نفسه أو يبرح الغرام  
بكليهما الى ما يعد الجرم فيه أشد من الجرم الاول

بل لقد كان المعري يعتبر هذه الحالة واجبة وجوباً دينياً ولذلك يقول  
لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل  
الا أنه في بعض أقواله كان ينحو نحو أهل الدين المتحفظين وفي ذلك يقول :

كم قبلة لك في الضائر لم اصف فيها الحساب لانها لم تكتب  
فكانه اعتبر التقبيل الحقيقي حراماً بخلاف التقبيل عن توهم. الا انه اذا جاز  
أن يعد التقبيل جرماً يعاقب عليه صاحبه فان أحد الشعراء يستحق السجن المؤبد  
لقوله :

ذوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى فقبلته في الخد تسعين أو احدى  
وللشعراء أقوال كثيرة في التقبيل وكلها نجيزة حتى صار من جملة الشرائع  
وقد كان هذا القاضي الاميركي من متبعيها وكان من المنصفين

وعلى ذكر التقبيل لا بأس ان نذكر من قبيل الفكاهة شيئاً يسيراً عن  
أجازوه وحرموه فمنهم ابو الحسن النهامي فانه كان من مجيزيه بقوله

وطاعة برمح من جهود اسنة مثله الحلم الصغار  
زدرعت بخدها روضاً بلثمي ففني وجنأها منه اخضرار  
كان مواضع التقبيل فيه رماد جامد والحد نار

وهذا في غاية الحسن ولكنها المرة الوحيدة التي استباح النهامي فيها التقبيل  
لانه في سائر شعره كان يجرمه حتى من طريق التوهم والخيال وفي ذلك يقول  
وأراد الخيال لثمي فصبرت لثمي دون المرافف سترا  
ويقول أيضاً

قبلتني نودباً فقلت لما كني فليس ارتشافاً حرم من شيعي  
الا أن المتنبي يعد استاذ الجميع في تحريم التقبيل وفي ذلك يقول

وغضبي من الادلال سكرى من الصبي شفعت اليها من شباني بريق  
وأشذب معسول الثنيات واضح سترت في عته فقبل مغرقي  
ولم أر من يهوى يعف متى خلا عفاقي وبرضى الحب والخيال تلتني

يقول في البيت الثاني أن محبوبته أرادت أن تقبله بشعرها المعسول الواضح  
الثنيات فستر فم عنها فقبلت مغرقة لانه يعتقد أن تقبيل الفم أو الخد خبلاعة محرمة

واما تقبيل المفرق فاحترام مباح ومن هذا القبيل قول العامة في غنائها  
( اذا امتنع برس الحدود أبرس أيديك )

أما الوليد فقد كان يستحل التقبيل الى آخر حد كما يظهر من قوله  
وقد ضمنا وشك التلافي ولفنا عناق على أعناقنا ثم ضيق  
فأحسن بنا والدمع بالدمع وأشجع نمازجه وأخذ بأخذ ملصق  
ومن قبل قبل الفشأكي وبعده فكادها من شدة الوجد نشرق  
فلو فهم الناس الفراق وحسنه لحبب من أجل التلافي التفرق  
وان الذي يتفقد شعره لا يجد فيه بيتاً واحداً يدل على عفاقه كاللتنبي والنهامي  
بل هو يضل الى آخر حدود الخلعة المقبولة حتى أنه لو بعث الآن وعينوه قاضياً  
في أميركا لسمح بالتقبيل في الشوارع . الا أن اجماع الشعراء وسوامم واقع على  
تحليل التقبيل الا في بلادنا فانها لم تصل بعد الى هذه الدرجة مع أن أكثر الذين  
حللوا التقبيل كانوا من شعرائنا ولعل القضية الاميركية لو رفعت الى أحد قضائنا  
لعدنا قلة أدب والله يعلم بممكن حكمه من الصواب  
( للمرحوم الشيخ أمين الحداد )

## شذرات

الطالبة منذ مائة عام

نقل للقراء شيئاً من لائحة جامعي تورين وجنوى في سنة ١٨٢٢ ليرى  
القراء كيف كان التشديد على سلوك الطلبة واخلقهم منذ مائة عام لتقارن بين  
ذلك العهد وبين حالة الطلبة اليوم :  
« غير مسموح للطلبة ان ينزلوا بفنادق وان يتناولوا الطعام من المطاعم

الخارجية فقد أعدت الكلية أما كن لاقامة الطلبة الذين لا أهل لهم بالمدينة «  
 على الطلبة أن يعودوا الى منازل اهالهم قبل ان يجن الظلام ومحظور عليهم  
 الاختلاف الى مشارب القهوت وملاعب البليارد وراي مكن لهم ولا ان يؤلفوا  
 اندية ولا ان يترددوا بكثرة على المشاهد العمومية ولا ان يجيبوا الدعوة الى  
 المراقص «  
 « على الطلبة أن يؤدوا فروضهم الدينية بكل دقة وان يحضروا الصلاة في  
 كنائسهم . . . »

### السكوت الطويل

من الامثلة المعروفة « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب »  
 وقد جرى هذا المثل درساً لتراثين الذين لا يستشعرون الم رؤوسهم والسنتهم  
 تدور في افواههم كما يستشعر سامعوهم هذا الالم الزائد  
 ولكن ماذا تقول في سكوت دام تسع سنوات وبأي شيء يتقدر من المعادن  
 والاحجار الثمينة ؟

برى هذا بين المستر بومان وقريفته في نيويورك حيث اتفقا فيما بينهما على  
 أن لا يبادل احدهما الآخر كلمة مع انهما في عيشة واحدة وقد استمر هذا بينهما  
 تسع سنوات متوالية . واذا كان لاحدهما أمر مهم يريد ان يفضي به للآخر فانما  
 يدلي اليه بالاشارة دون ان يفتح شفثيه بكلمة واذا تعذر على احدهما ادراك  
 الغرض اكدنى الآخر بأن يوضحه كتابة بايجاز على قطعة ورق يلقي بها للآخر  
 وحدث في أمريكا ايضاً ان زوجاً غضب من زوجته فكف عن محادثتها  
 وكانت تتحايل عليه بشتى الوسائل حتى يقول لها كلمة فلم تكن تظفر منه بشيء .  
 حتى اذا ما ضايقت اهلها عليها ضرباً فرفعت امرها الى القضاء طالبة الطلاق لان  
 زوجها لا يحادثها وقد قضت المحكمة بذلك

## سرقة ١٠٠٠ جنيه من متسولة

ابلغت امرأة بوليس الموسكي في مصر انه سرق من منزلها مبلغ ١٠٠٠ ج نقود ومصوغات نحت في الحال حضرة الصاغ محمد افندي الانور مأمور قسم الموسكي ومعه حضرة الملازم الاول سليمان افندي الفرناوي الى منزلها فقالت انه سرق منها مبلغ ١٠٠٠ جنيه كانت جمعتها من الشحاذة وكان عندها خمس صفائح من صفائح البترول مملوءة بالنقود النيكل من فئة غرش ونصف غرش فأخذ حضرة المأمور يفتش منزلها فعمر فيه على ثلاث صفائح مملوءة بالنقود النيكل واوراق البنكوت بعضها في جرابات والبعض في اكياس وبمجموع قيمتها ٢٠٠ جنيه وصرراً اخرى فيها نقود من الريالات وانصاف الريال وكمية كبيرة من النقود النيكل من فئة مليمين في خمس صرر كبيرة وقدرأى حضرة المأمور ان ينقل جميع هذه النقود بحالتها الى القسم خشية سرقتها واركتكب جريمة قتل المجني عليها لان خبير وجود هذه النقود عندها يطعم التصوص فيها . ومما يذكر عنها ان عمرها ثمانون سنة وانها تعيش وحيدة في الشقة التي تقطن فيها وقد اخذ المأمور بمجرد الصفائح المملوءة نقوداً للوقوف على مقدارها بالضبط وقالت المرأة انه سرق منها مصوغات وحجة منزلها الذي اشترته ببعض الاموال التي جمعتها من الشحاذة وانها كانت معتادة ان تبيع في كل يوم الخبز الذي كانت تشحذه من المحسنين بسعر ثلاثة قروش صاغ ونصف غرش لكل صفيحة من صفائح البترول مملوءة بالخبز وانها تحصر شبهتها في امرأة اخرى تسكن في منزلها وانها ارادت ان تودع هذا المال في بنك الكريدي ليونيه فلم يقبل منها نقود النيكل وطلب منها ان تبدلها بأوراق بنك نوت فكانت تحمل كل يوم ما قيمته عشرة جنيهات من النقود النيكل وتبدلها عند الصيارفة وتدفع قرشين عن كل جنيه .

## الحرية

لما قامت الحرب السبعينية وقعت الازاس واللورين في أيدي الالمان واخذ هؤلاء يشنون انظلم والاستعباد في جميع الانحاء حتى أنهم كانوا يقتلون كل من يحمل شعار وطنه الفرنسي . وقد اتفق ان طفلاً قروبياً صغيراً لا يتأخر السادسة من عمره كان يطعم دجاجة في مزرعة والده فاشاهد ديكاً جميل الطلعة ايض الشكل اذا عرف أحمر يمثل ثلثي العلم الفرنسي فأعجبه شكله وراقه منظره وأثار في صدره نار الحمية الوطنية . فأسرع الولد الى الدار واتى بمحبرة والده الازرق وعاد بها الى المزرعة وأخذ يصنع ذيل الديك بالمداد حتى أصبح ذيله أزرق وأصبح الديك شعاراً فرنسويًا يمثل الالوان الثلاثة ( الاحمر والابيض والازرق )

أخذ الصبي يفاخر بني جنسه بديكته معجباً بلونه وشكله رغم ما يناله من يتجاسر بالأقدام على مثل ذلك القول .

وصل هذا الخبر الى مسامع القواد الالمان فأمروا باحضار والد الصبي لحاكمته على ما ارتكب ابنه ولانه لم يعاقبه عندما بلغه هذا الامر الخائف للقوانين الالمانية .

ولما مثل الاب بين أيدي رجال القضاة وأخذوا في محاكمته تبينت لهم براءة الرجل اذ ما ذنب وهذه أفعال — والده . أبحا كونه وهو لم يعلم بالامر . . . ؟

صدر الحكم ببراءته وقتل الديك مع التأكيد عليه بمعاقبته لابنه على عمله . وفي اليوم الذي نحدد لقتل الديك ذهب احد الجنود الالمانيين الى المزرعة لينفذ ما صدر اليه من الاوامر والتعليمات

فلاحظ الصبي ان الجندي أما حضر الى المزرعة بينديته ليقتل الديك ظلماً وعدواناً فأسرع الى الدار وعاد منها بعضاً غليظة ليقاوم بها الجندي وبرده عن قتل ديكه .

وفي اللحظة التي وصل فيها الجندي كانت الرصاصة قد اخترقت صدر الديك

أنسكين فخر على الأرض سريعاً . فضربه الصبي بعصاه إلا أن الجندي فتح ذراعيه للصبي وضعه إلى صدره وقبل وجنتيه قائلاً : ( إن أمة هذه وطنية أبنائها يستحيل أن يستعبد رجالها )

هذه كلمة تمثل التغاضي في سبيل الحرية . تلك الكلمة الأنيذة تلك الكلمة العذبة التي من أجلها يعتقل الزعماء . ومن أجلها أيضاً ينفون ويموتون . تلك الكلمة التي من أجلها يضحي الناس بكل غال عندهم ونمين . فله ما أجل الحرية وألذ عيشتها . . . . .

إن حياة لا حرية فيها . الموت خير منها . . . . . ل

رواية لفرز العورد

## المتهم البريء

ليس مكتوم لن يستعان ولا خفي لن يعرف ( متى ص ١٠ ع ٢٦ )

عاش في مدينة فلاديمير في روسيا تاجر فني يدعى إيفان دميتريش اكيونوف له من الثروة محلان تجاريان ومسكن يقطن فيه مع عائلته وكان إيفان شاباً جميل الطلعة ذا شعر أشقر يطفح وجهه بشراً وله ولع شديد بالفناء . وقد ادمن مذ كان عازباً شرب المسكر والسهر في طرقات الليل لئلا يكفه بعد ما تزوج أفلق عن هذا كله

جاء الصيف فعزم على أن يسافر إلى إحدى المدن ليتسنى فيها بعض اشغال تجارية له ولما ودع عائلته اوقفته امرأته وقالت له : يا إيفان ارجو منك ان لا تسافر في هذا النهار فقد رأيت في هذه الليلة حلماً مزعجاً تشامت منه عليك فضحك إيفان وقال وهل نخشين اذا ذهبنا لاشغالي ان اغشى مجال الالهو والمسكر ؟

الإخاء — ٤٠

فقلت امرأته : اني أشعر بقلق عظيم يا ايها ان لا أدري ما سببه وتراني أوجس شراً مما رأيتك فقد رأيتك وأنت راجع من اخارج لما نزعنا قبعتك عن رأسك واذا شعرك ابيض كالثلج . فضحك ايها ان وقال انه قال حسن ان شاء الله . ثم ودعها وودع صناره وسافر .

ولما بلغ نصف الطريق التقى تاجرأ يعرفه من قبل فترافقا حتى وصلا الى فندق وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب فمرا فيه وباتا تلك الليلة وبعد أن جلسا وتناولوا الشاي معاً ذهب كل واحد منهما الى سريره لينام وكانت غرفة الواحد مجاورة لغرفة الآخر

لم يمتد ايها ان ينضح في نومه ولا سجا اذا كان على سفر ففي تلك الليلة نهض مبكراً قبل طلوع الفجر وأيقظ سائقه وأمره أن يعد الخيل ويحضر المركبة ليسير والطقس بارد

وجعل طريقه حين مروره من أمام مضجع صاحب الفندق فنقده الاجر وسار في طريقه .

وبعد أن قطع مسافة خمسة وعشرين ميلا توقف عن السير لا طعام الخيل فخرج على محل مجاور وأمر بأن يهيا له الشاي واذا كان الطقس جميلا ونفسه مطمئنة تناول قيثارته التي كان مولعاً بها وأخذ يعزف عليها

ولاحث منه التفاتة على حين فجأة فرأى عن بعد مركبة يجرها ثلاثة من الجياد تنهب الارض منهما وما لبثت ان وصلت اليه فخرج منها رجل بهزة رسمية ووراءه جنديان .

تقدم ذلك الرجل الى ايها ان وابدىه بالسؤال قائلاً : من أنت ؟ ومن أين انيت ؟

فأجابه بريالة جاش : الأ تريد أن تتناول معي كأساً من الشاي فقامع الرجل كلامه وقال : ابن سرفت ليلتك امس ؟

وهل كنت وحدك أم معك رجل آخر ؟ هل رأيت التاجر رفيقك في هذا الصباح ؟ ولماذا تركت الفندق قبل الفجر ؟  
 فتعجب ايفان لكثرة هذه الاسئلة ولكنه اجاب عليها كلها كما اتفق له ثم اردف كلامه قائلاً ولماذا قطعت علي كلامي وهل تحبني اصلاً أو قاطع طريق ؟ اني تاجر وسائر انشاء اشغالي الخصوصية ولا أرى داعياً الى القاء كل هذه الاسئلة علي أما الرجل فلم يكن منه الا ان استدعى الجنديين وقال : اخبرك الآن بأني ضابط بوليس هذه المقاطعة وقد سألتك هذا لان التاجر الذي صرفت معه الليلة البارحة وجد مقتولا بطعنة خنجر وهذا يقتضي علي أن أفتش جميع امئتك. وهجم حالا مع الجنديين على الامتعة وفتشوها واذا الخنجر بينها فأخرجه وصرخ لمن هذا ؟

خماق ايفون عينيه ثم اغمي عليه لما رأى خنجرا ملطخاً بالدم أخذ من امتعته  
 — كيف اصاب الدم هذا الخنجر ؟

حاول ايفان أن يجيب ولكنه لم يستطع الا النطق ببضع كلمات قالها متعماً  
 انا ؟ — لا اعرف . هذا ليس لي

ثم قال الضابط : لقد وجد التاجر في هذا الصباح في فراشه محزوز العنق وأنت هو الشخص الوحيد الذي ارتكب هذه الجريمة فالباب كان موصداً من الداخل ولم يكن أحد سواك معه وهو ذا الخنجر الملطخ بالدم وجدناه بين امتعك وملاح وجيبك تؤيد ثبوت الشبهة عليك . فهل تنكر بعد كل هذا ؟ قل لي كيف قتله وكم سلبته من الدراهم ؟

فأقسم حين ذاك ايفان بيميناً مغالطة بأنه لم يفعل هذا وأنه لم ير التاجر بعد ما شرب واياه الشاي ليلة امس . وأنه ليس معه الا ثمانية روبل وهي دراهم الخاصة وان الخنجر ليس خنجره

كان يتكلم وصوته يتهدج ووجبه مكفهز وجسمه يرتعش من الخوف كأنه  
 المجرم عينه

فأمر الضابط الجنديين أن يقبضا عليه ويوثقا ويشدها الى المركبة ويذجا كأن  
الجنديان يشدان رجلية كان المنسكين يطلب الرحمة ويبيكي . أما دراهمه وأمتعته  
فأخذت منه وسبق الى أقرب مركز حيث وقف هناك إلى أن يحاكم  
جاء يوم المحاكمة وقد دعى كثير من التجار وافراد من اهالي بلده وسألوا  
فشهدوا ان ايفان كان في أيام البطالة يتعاطى المسكر قتلاً لوقت لكنه رجل  
حسن السيرة مستقيم

غير أن المحكمة حكمت بان ايفان هو قاتل أحد التجار من مدينة ريزان  
بعد أن سلبه نحو الفري روبل كانت معه  
بلغ الخبر مسامع امرأته فوقعته في بأس عظيم ولم تدر كيف تصدق ما سمعته .  
ولم يكن منها الا أن حملت أولادها ورضعها واخذتهم الى المدينة حيث كان  
زوجها مسجوناً

ولم يسمح لها في بادىء الامر برؤيته ولكن بعد توصلات شديدة تمكنت  
من ذلك وحالما وقع نظرها على زوجها وهو بثياب السجن ومكبل بالقيود وبحضور  
مع الاوصوص والجاناة سقطت على الارض مغشياً عليها ولم تقبها الا بعد وقت طويل  
فلما رجع اليها صوابها اجتذبت اولادها اليها وجلست الى جانب زوجها وأخذت  
نحده بثياب منكسر عن بعض اشياء بيضية ثم سأته عما جرى له فقص عليها كل  
ما حدث له على علاته فقالت وماذا تقدر أن تعمل الآن ؟

— يجب علينا أن نرفع دعوانا للقيصر لكي لا يترك الابرياء يهلكون .  
فاجابته انها كانت قد رفعت دعواها الى القيصر ولكنها رفضت وردت فلم يفتس  
بينت شفة بلى الطرق رأبه

فقالت امرأته : لقد صح ما رأيته في ذلك الحلم المزعيج . انذكر ما قلته  
لك ؟ انك لم تسمع نصيحتي ولم تعدل عن السفر ثم رفعت يدها وأمرت أنا لها  
على شعره وقالت : ناشدتك الله أيها العزيز قل لي الحق ولا تخف علي فلم ترتكب  
تلك الجريمة فاجابها وانت أيضاً تصدقين وخبأ وجهه بين يديه وأخذ يبكي . وفي

هذا الحين تقدم جندي وأمر الامراة أن تخرج مع اولادها فودع ايدان عائلته  
الوداع الاخير

وأخذ بعيد كل ماقاد به أمامها وتذكر بأنها هي أيضاً مصدقة عنه ما نسب اليه  
فقال يظهر لي أن الله وحده يعرف الحقيقة فاليه وحده يجب أن أشكر ظلي ومنه  
وحده أطلب الرحمة . وارجو الخلاص من هذه المصيبة

لم يعد ايمان بهم بدعواه والتي عنه كل أمل والتجأ الى الله يصلي ويبهل  
لقد حكم عليه بالاشغال الشاقة فكبل بالحديد الذي آدمى جسمه في أول  
الامر وسبق مع جملة من المجرمين الجناة الى سيبيريا .

قضى ايمان سناً وعشرين سنة منفياً فايض شعره وطالت لحيته وكثفت  
وابيضت فذهب كل نشاطه وهرم جسمه فتباطأت خطواته وقل كلامه ولم تعل  
فه ابتسامة قط بل كان يقضي معظم أوقاته بالصلاة .

تعلم وهو في السجن صنع الاحذية فجمع مبلغاً من الدراهم اشترى به كتاب  
« سيرة القديسين »

قرأ هذا الكتاب حين كان يحصل على النور السكاتي في غرفته . وفي أيام  
الاحاد كان يتوجه الى كنيسة السجن حيث يقف مع جماعة المترلين لانه كان  
رخيم الصوت فاسمال ايمان بتقواه مرطفي السجن والمسجونين فدعوه أباهم وقد بهم  
واقاموه وكيلاً عنهم حين كانوا يريدون أن يخاطبوا مدير السجن بأمر ما واذا  
وقعت مشاجرة فيما بينهم يلتجئون اليه ليفضها .

مرت كل هذه السنين الكثيرة دون أن تصل الى ايمان اخبار عن امراته  
وأولاده وهل لا يزالون على قيد الحياة ؟

وفي احد الأيام جيء الى السجن بزمرة جديدة من المنفيين فاجتمع المسجونون  
حولهم في المساء وأخذوا يسألونهم عن بلادهم ومن أين هم آتون وما سبب نفهم .  
أما ايمان فكان جالساً قريباً منهم مضغياً لما يقولونه دون أن يفوه بكلمة وكان  
بين هذه الزمرة الجديدة رجل طويل القامة قوي البنية يبلغ السبعين من العمر

ذو لحية طويلة يضاء قص على سامعيه سبب نفيه فقال : أيتها الأصدقاء، أني لم أصعل ما يسمى جرمًا وكل ما عملت هو أني حملت حصانًا كان مشدوداً إلى مركبة وركبته لأصل سريعاً إلى بيتي فتعقبني الجنود وقبضوا علي وأمهوني بالسرقة فوضحت لهم أني كنت عازماً على أن أترك الحصان وشأنه حين أصل إلى بيتي ولا سبها إن سائق المركبة هو صديق لي .

أما القاضي فلم يعبأ بكلامي بل حكم علي باني سارق دون أن يفهمني سبب الحكم .

لقد ارتكبت فيما مضى ابها الاخوة جرمًا حقيقة وكان ينبغي منذ ذلك الوقت ان أنفي إلى هنا بعدل وأما في هذه المرة فتد قبضوا علي وساقوني إلى هذا السجن لغير ما ذنب يذكر والشيء الذي لا أريد أن أخفيه عنكم الآن هو أني قد حضرت إلى هنا غير مرة ولكن لم أقم طويلاً . . .

فسأله واحد ومن أين أنت ؟

— أني من مدينة فلاديفر واسمي مكار ويدعونني أيضاً سميونتش فرجع ايفان رأسه وسأله هل تعرف باسميونتش شيئاً عن عائلة التاجر ايفان الذي من تلك المدينة وهل هي باقية حية إلى الآن ؟

— أني اعرف تلك العائلة معرفة تامة فهي غنية وإن يكن رجلها سبق إلى سيبيريا ويظهر أن ذلك الوالد هو مجرم مثلنا ومثلك . وانت كيف وصلت إلى هنا ؟

لم يشأ ايفان أن يتكلم عن حادثته بل تمهد وقال لذنب ما نفيت إلى هنا وقد مضت علي ست وعشرون سنة في هذا المنفى

— وما هو ذنبك ؟

لم يجبه ايفان بل استطرد الكلام وقال : لا شك في أني كنت مستحقاً هذا وصمت . فقص رفاقه علي سميونتش سبب مجيبي، ايفان إلى سيبيريا وكيف أن

واحداً قتل تاجراً ووضع الخنجر بين أمتعه خفية فلمهم هذا به وحكم عليه وهو بري .

فلما سمع مكر سميونتش هذه القصة تفرس في ايفان وقال : يا الله . . . حقاً انه لا امر عجيب . . . ولكن سرعان ما شئت باهدا .

فبيت الحاضرون وسألوا سميونتش وهل رأيت ايفان قبل الآن فلي يجهم بل قال انه لا امر غريب . . . كيف أن الظروف عادت فجمعتنا هنا ثانية

فذكرت هذه الكلمات ايفان بان مكر يعرف شيئاً عن قاتل التاجر فسأله : هل سمعت شيئاً عن هذا الحادث أو هل رأيتني قبل الان ؟

— نعم اني سمعت ولكن ذلك من أمد بعيد وعبثاً اجيد ذا كرني لانني لا استطيع أن اذكر شيئاً .

— ربما تكون قد سمعت من هو القاتل ؟

فضحك مكر وقال : لا شك في أن القاتل هو الذي وجد معه الخنجر . وهل يستطيع أحد أن يضع خنجرأ بين أمتعتك وهي تحت رأسك اذن لكنت تنبت له وفسدت عليه عمله الاثم

فلما سمع ايفان هذه الكلمات شعر بان هذا الرجل هو القاتل بعينه ولم يعد يستطيع الجلوس فنهض من مكانه وخرج للحال .

لم تغمض عينا ايفان تلك الليلة اذ نجسم لديه مصابه واخذت تمر في مخيلته صور شتى عن ماضيه . فتمثلت له امرأته حين تقدم ليودعها وقت خروجه من البيت وتمثل شخصها أمامه فرأى وجهها وعينها وسمع صوتها وضحكها ثم رأى اولاده الصغار واحداً بحجمه الصغير وآخر رضيعاً على ذراعي أمه . ثم تذكر كيف ضرب على قبتارته في الفندق وكيف وقف للحاكمة . وكيف كان حراً في مركبته وكيف شد البها بعد ذلك وكبل بالحديد . وتذكر القاضي والجمهور الذي أحاط به وقت المحاكمة . والسلاسل . والمنفى والست والعشرين سنة واخيراً شيخوخته التي واثه سابقة او انها . وما اتجى بافكلره الى هنا حتى كان في أقصى حالات القنوط

والياس . وسوات له نفسه أن ينتحر حالاً وبشخص من هذه الحياة المؤقتة  
وأنما قليلاً فرأى أن كل هذه الوبلات التي صبت عليه كانت من جراء  
هذا الشقي فغلت مراجل الحقد في صدره على مكلر سميووتش وعقد النية على  
أن ينتقم منه شر انتقام ولو أدى ذلك الى خسارة نفسه ايضاً  
في تلك الليلة صلى كثيراً ولكنه لم يقدر ان يوجد في قلبه مقدار ذرة من  
الشفقة فيصفح عن عدوه .

انقضى الليل وطلع النهار لم يقرب من مكلر سميووتش ولم يلتفت اليه .  
ومضت أربع ليال على هذه الحال لم يذق فيها جفنه طعم الكرى وبلغت منه  
التعاسة درجة تعذر عليه معها ادراك تصرفاته وافعاله لشدة اضطرابه وثوران  
عواطفه وآلام نفسه

ولاحظ في إحدى الليالي وهو قلق بجول حول غرفة السجن ان الارض  
تتحرك قرب لوحة كان ينام عليها المسجونون فوقف ليرى ما معني هذا . اطل  
مكلر سميووتش رأسه فجأة من كوة في الارض وزحف من تحت الخشبة ونظر  
الى ايفان بحالة ذعر شديد . وحاول ايفان أن يمر من غير ان ينظر اليه لكن مكلر  
قبض على يده وقال له يا ايفان اني قد نقت هذا النفق تحت الجدار وكنت أضغ  
ما احمره من التراب في جذائي البالي وافرغه على الطريق كل يوم حين اذهب  
مع المسجونين للشغل . اما الان فيجب ان نخفي هذا الامر عن الكل لانك  
لا تستطيع أن تخلص نفسك انت ايضاً واعلم انك اذا اهديت اقل حركة فانك  
قائلي لا بحالة

سمع ايفان هذا فانجف جسمه من شدة الغضب ولا سيما حين وقع نظره  
على عدوه فسحب يده منه قائلاً اني لا اريد ان اهرب ولا حاجة لك أن تقتلني  
فقد قتلتني من أمد بعيد .

وفي اليوم التالي سار المسجونون على عاذهم كل يوم للشغل ولاحظ الجندي  
الذي كان يخفهم ان واحداً منهم افترغ تراباً من جذائه فادرك سر الامر حالاً

واسرع الى السجن ففتشه واكتشف النفق وابلغ الحاكم الخبر فهربول الى السجن  
وسأل المسجونين فرداً فرداً ليتحقق من هو الفاعل . فانكر الجميع . واما من  
عرف منهم الحقيقة فلم يبيع بها لانهم يعلمون ان اقل جزاء له هو الموت . اخبراً  
بحول الحاكم الى ايفان وقال : ايها الشيخ انك رجل صادق مستقيم . فاخبرني امام  
الله من حفر السرداب

اما مككر سميونتش فكان واقفاً ينظر نارة الى الحاكم واخرى الى ايفان  
اخذت شفتا ايفان ترتعشان وبداء ترتعشان واستمر هنيئة صامتاً وفكر في  
نفسه قائلاً : علام السكوت ولم الزحمة ؟ ارحم ذلك الذي نغص حياتي فلباق  
جزء ما قاسيت بسببه من الآلام . . . . . ولكن اذا انا اعترفت بفعله فهل  
يأتمني غير الموت . . . . . واي خير أجنيه من ذلك لنفسي . . . . .

فاعاد الحاكم سؤاله عليه وقال ايها الشيخ أجب . اخبرني الحقيقة فرفع ايفان  
وجهه وقال انا لا اقدر ان أقول يا سعادة الحاكم . وليست مشيئة الله في أن أقول  
فاعمل معي ما تشاء وها انا بين يديك

عينا حاول الحاكم الوقوف على الحقيقة من ايفان لان هذا بقي مصراً على  
عدم التكلم فاضطر أن يضرب صفحاً عن هذه القضية

في تلك الليلة بينما كان ايفان مضطجعاً على فراشه وقد اخذ الكرى بمعاقد اجفانه  
بعد ذلك الارق الطويل شعر بشخص يقترب منه في وسط الظلمة فعرفه حالاً انه  
مككر . فسأله ماذا تريد مني ايها الرجل ولماذا حضرت الي في مثل هذا الوقت  
فلم يجب مككر فجلس ايفان في فراشه وقال ماذا تريد يا هذا ؟ ابتعد عني أو ادع  
لك الحارث الآن

اما مككر فلم يكن منه الا ان انحنى وتمتم قائلاً : ايفان ديمتريتش ! اعف عني !

ايفان — وعلام اعفو عنك ؟

مككر — اني . . . . . انا . . . . . القاتل . . . : انا الذي دسست الخنجر بين امتعتك  
وقد كنت عازماً ان اقتلك أيضاً . ولكن حال دون ذلك صوت سمعته في الخارج

اضطرت لاجله ان اذس الخنجر بين امتعتك واهرب من النافذة على عجل .

صمت ايفان ولم يدر ماذا يقول

ابتعد مكثراً عن سرير ايفان وركع على الارض وقال : ايفان دميريش :  
ارجو منك ان تغفر لي اتوبل اليك ان تغفر لي اكراماً لله . اني عازم على ان  
اعترف بجريمتي هذه امام المحاكم لتبرأ وترجع الي بيتك .

فقال ايفان : نعم انه ليسهل عليك الكلام الان ولا تدري بانى تأت بسبيك  
مدة ستة وعشرين عاماً فالى ابن اذهب الآن ! لقد اتتبت حياتي ونسيت اولادي  
ولم يعد لي ملجأ التجي اليه .

لم يرفع مكثراً سميونتش رأسه بل ضرب به الارض وصرخ : ايفان  
دميريش : المغفرة ! المغفرة ! قد كبرني بالحديد وعذبوني شديداً فلم احتدل  
من الآلام مقدار ما احتسنته الان امامك لقد كنت قادراً ان تميتني بكلمة واحدة  
تخرج من فمك للمحاكم ولكنك شفقت علي . فاكراماً رب السماء سامعني ! اني  
تعس .. اتني شقي .. اشفق علي .. ارث لخاتي .. ارحمني . واجهش  
بالبكاء .

لم يستطع ايفان ان يملك نفسه عن التائر وعينيه عن الدموع التي أخذت تتساقط  
من عينيه بغزارة وبكى لبكائه ثم قال : ليسامحك الرب ربما اكون اكثر آثماً  
منك بمرات ولما لفظ هذه الكلمات استنار قلبه ونسأت نفسه عن كل شر  
وسامحه .

وفي اليوم التالي تقدم مكثراً سميونتش الى المحاكم واعترف بجريمته هذه  
القديمة ويمكن من تبرئة ايفان واحبلت هذه القضية الى مراجعها العليا فما هي الا  
ايام معدودة حتى جاء الامر باطلاق سراج ايفان من سجنه

ولا تسلم عن السرور الذي حل بقلب ايفان حين بلغه الخبر فتصور للحال  
رجوعه الى بيته ورؤيته امرأته واولاده بعد هذا الغياب الطويل فاخذ ينتظر  
ساعة اللقاء بالدقائق وكانت الحكومة قد وهبته جواز السفر فودع رفقاءه الذين سرورا

سروراً عظيماً لبرأته وركب القطار وسار في سهول روسيا الشاسعة وهو يتخفى لو كانت له اجنحة النفس يحلق بها في الجو ويصل الى أعز الناس اليه ليرى امرأته على قيد الحياة ويبرهن لها ان زوجها هو ذلك الرجل الشريف الفاضل الذي لم يندس شرفه بجرعة . وان ما اصابه كان بقضاء من الله وبسماح منه .

ووصل ايفان الى بيته ورأى امرأته واولاده ولا حاجة الى وصف ذلك اللقاء المبهج والمجزن في آن واحد ويكفي ان نقول ان روح ذلك البيت عادت اليه وان السعادة اصيحت ترفرف بأجنحتها فوقه

وقضى ايفان مع عائلته ما بقي من أيامه في اهنأ عيش وانعم بال ودو لا يمل من سرد الحوادث العديدة التي اصابته على امرأته واولاده وهكذا عاد الى هذه العائلة هناؤها ورد اليها ربهها وكان عوده فوزاً للحق على الباطل . اذ لا بد من ظهور براءة المتهم ولو بعد حين . ورد الى صدر الظالم سبهه الذي رمى به البريء وقد صدق السيد المسيح بقوله : ليس مكتوم ان يستعلن ولا خفي ان يعرف  
( بيت لحم ) جريس الحاج

## رياضة وأدب

{ سؤال }

ما هو الترق بين الطاهي واللص وحبه الغلال والسياسة

والاخاء يقدم اعداده لمدة ستة أشهر لمن يصيب في الاجابة

قال بعض الشعراء في ظلم الدنيا

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتأخير ذي لب فأبدت لي العفرا

بنو الجبل أبنائي وأما ألوانني فأنهم أبناء ضرتي الأخرى  
 كتب ابن خروف الشاعر إلى بعض الرؤساء يطلب فروة  
 يا من حوى كل مجد بمجده وبمجده  
 أنك تجلس خروف فأمّن عليه بمجده  
 كانوا في مصر يعاقبون الخائن من الرجال بسمل عينيه ويعاقبون الخائنة من  
 النساء بمجدع أنفها فقال في ذلك طانيرس أفندي عبده  
 فلو وصلت شرانعم الينا على ما نحن فيه من المجون  
 لأصبحت النساء بلا أنوف وأصبحت الرجال بلا عيون

### الراهبة والمريض

كانت راهبة حسنة، تمرض مريضاً في المستشفى فسمعت المريض ذات يوم  
 يكرر اسم الله . فقالت له : قل لي ما ذا تريد من الله ؟ فأتني كما تعلم ابنته . فسمعا  
 مريض آخر فقال لها : اذا قابلت حضرة والدك فتكلمي بأبلاغة اني أرغب  
 في مصاهرته .

قال أديب طريف في نصرانية تعزف على قيثارة  
 ونصرانية ضربت مساء على الاوتار أغنية المسيح  
 وللصفصاف أجنحة عليا تذكرنا الهوى من عهد نوح  
 وقفت أمامها لا الفكر سال ولا القلب الكلام بمسريح  
 فقالت رح بربك من أممي فقلت لها بربك « أنت روحي »

### لماذا صنعت المرأة من ضلع الرجل ؟

سألت امرأة أحد الاطباء الجراحين هذا السؤال وهو : لماذا صنعت المرأة  
 من ضلع الرجل ولم تصنع من بقية أقسام الجسم ؟ فأجابها : لم تؤخذ من رأس الرجل

لثلاث تسلط عليه ، ولا من قدميه لثلاث يدوسها عند الغضب . ولكنها أخذت من  
جانبه لتكون مساوية له ؛ ومن تحت ذراعيه لكي يحميها ؛ ومن أقرب مكان إلى  
قلبه لكي يحترمها ويحبا

قال بعضهم في بخيل

إذا كسر الرغيف بكى عليه بكاء الخنساء . إذ تجعت بصخر  
ودون رغيفه قلع الثنايا . وضرب مثل رقعة يوم بدر  
وقال آخر

تغير إذ دخلت عليه حتى فطنت فقلت في عرض المقال  
علي اليوم نذر من صيام فأشرق وجهه مثل الهلال  
وقال شاعر في ذي الوجهين

أي شيء أقبح مرأى من صديق يكون ذا وجهين  
من ورائي يكون مثل عدوي وإذا يلتقي يقبل عيني

### ساعة من الازهار

نشرنا في العدد الثالث صورة الساعة الحجرية التي كان يستعملها القدماء ، وذكرنا  
كلمة عنها وإن القارىء ليدعش إذا ما علم أن هناك من اخترع ساعة من الازهار  
واخرى من الطيور بها يعرف الاوقات المحددة .

ورواية هذا البناء هو أن العالم الاسوجي المسمى لينيه انشأ ساعة من الازهار  
غريبة في بابها وذلك بأن غرس عدداً من الازهار بعضها الى جانب بعض بالنظام  
والترتيب اللذين بدايا له فتفتح هذه الازهار بطريقة منظمة في ساعات مختلفة من  
النهار يعرف منها وقته .

وقد حدا حذوه عالم طبيعي اسوجي آخر فاخترع ساعة من الطيور وهي  
أغرب من الاولى في بابها وهذا العالم الطبيعي لم يخترع هذه الساعة في الحقيقة

ولكن نجاربه جعلته يستدل على الوقت بأغاريد الطيور في الحديثة فمنها عصفور مثلا يفرد عادة بين الساعة الأولى والنصف وبين الثانية صباحا وآخر بين الساعة الثانية والثالثة والدقيقة الأربعين وثالث بين الساعة الثالثة والثالثة والنصف ورابع بين الرابعة والرابعة والنصف وخامس بين الساعة الرابعة والنصف وبين الخامسة .

ومن يستطيع أن يعرف أغاريد هذه الطيور لا سيما في الخلاء امكنه أن يعرف الوقت ليلا من هذه الساعة الموسيقية الطبيعية التي لا يدفع الإنسان في شرائها درهما واحداً

### الكيمياء

كان الكيميائيون القدماء يعالجون جهدهم نحو تولد المعادن الدنيئة الى ذهب خالص ولولتهم وقتروا الى ذلك لاجداثوا في العالم انقلابا عظيما . وقد ظل من خلفهم دائبين على البحث لتحقيق هذا الحلم .

وقد عالجهم رجال الكيمياء في العهد الحديث ولكنهم اضطروا الآن أن ينصرفوا عنه وأخذوا يبحثون في صنع الاحجار الكريمة مثل اللاس والياقوت والزمرد والفيروز وما بها وقد نجح بعض الكيمائيين في أن يصنعوا بمعاملهم ما تصنعه الطبيعة من هذه الاحجار

وقد اذاعوا ان احد الكيمائيين الالمانيين وقد انتهى من ابحاثه في صنع اللاس الى نتائج مذهلة واعلن منذ عشر سنين أنه وفق الى الوقوف على هذا السر وقد باعه بمبلغ وافر من الذهب لمدير مناجم اللاس في افريقية الجنوبية وقد شغل هذا بفكرة اذاعة هذا السر ووقوف الناس عليه لان في اذاعته اضعاف لشيء كثير من الارباح

## الرجالان العجيبان

بدهش أهل نيويورك الآن أن يروا في بلدنا رجلين غريبين أحدهما يدعى نوم نوم والثاني الماجور ميت حيث لا يقع نظرهم الا عليهما معاً. ووجه الدهشة في ذلك هو أن نوم نوم يزن ٧٥٠ رطلاً ويبلغ طوله مترين وخمسة سنتيمترات أما الماجور ميت فيزن ٣٠ رطلاً ويبلغ طوله أربعة وخمسين سنتيمتراً فالاول يعدل أنقل أهل العالم وزناً والثاني اقصرهم واخفهم وزناً وقد اتفق كلاهما على العمل في ملهى واحد بعاصمة امريكا. وبالرغم مما هما عليه من الفرق البين في طولها ووزنها فلهما لا يفارقان بعضهما وبأكلان معاً ويتناولان من الشراب ما هو غير محرم ويتامان معاً وبالاجمال يعيشان جنباً الى جنب

## المرأة وحق التبني

لما عمات فرنسا ابتداء من ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٣ على ضرورة الاقتصاد في فروع الحياة العامة لم تغفل مشكلة حق المرأة في التبني ووضعت لذلك شروطاً منها أن تبدي المرأة التي تريد أن تقبلي غلاماً الشروط الوجيبة العادلة التي نعملها على هذا التبني على أن يكون فيه فائدة للغلام المتبني وعلى هذا حذف من القانون النص الذي كان يقضي بأن تساعد المرأة الغلام الذي تريد أن تقبلاه مدة ست سنوات وان توليه العناية ومخصة بها

وقد خول هذا المبدأ الجديد الحق للقاضي الذي يقضي بقبول التبني أن يتحرى عما اذا كانت هناك اسباب وجيبة تقضي بذلك وبكون المحكمة الحق حتى اذا تبينت صواب هذه الاسباب أن لا تنفي بالتبني اذا رأت ان هذا التبني لا يعود على الغلام المتبني بفائدة محققة .

ويقضي هذا القانون الجديد بأن تكون المرأة الراغبة في التبني قد ادركت

الحسين من عمرها على الأقل وقد خفضت المادة ٣٤٤ الجديدة هذه السن للجنسين أي الرجل والمرأة إلى سن الأربعين على شرط أن يكون لهؤلاء أبناء شرعيون لا يزيدون في العمر خمس عشرة سنة عن الشخص الذي يراد تبنيه !  
ويؤخذ من هذا أن الزوجين الطبيعيين ينسب لها أن يتبنا من برزقون بهما من الذرية وقد قامت المناقشة حول هذه النقطة في مجلس النواب واستمرت عن أن هذه هي الفكرة التي برمي بها المشرع

وقد عرض في خلال المناقشة سؤال آخر وهو : ماذا يكون مركز المتبني ( بالفتح ) إذا كان متبنيه من جنسية أخرى ؟

وقد اجازوا التبني في هذه الحال بالرغم من اختلاف الجنسية . وإذا كان القانون الجديد قد حددها فقد بين أن التبني إذا كان من شخص اجنبي فهذا لا يغير من جنسية المتبني وقد اعتمدوا في هذا على تقرير المسيو أدوارد ليفي الذي رأى فيه أن الاعتراف بغلام مع عدم توفر شرعيته لا تغير شيئاً من جنسية الغلام .  
وقد حالت هذه الفكرة دون أن يقدم كثيرون على التبني اذ لا يمكن التبني الا لشخص واحد أو لزوجين يتبنيان غلاماً واحداً وهذا الاستثناء هو الوحيد الذي أجازاه القانون وقد فكروا في أنه من المألوف للغلام ابن أبيه أن يكون معترفاً به من والديه الطبيعيين في حين أنهما لم يعقدا بينهما عقداً شرعياً  
أما في حالة ما إذا تبني زوجان غلاماً أو في حالة ما إذا كان للمتبني ( بالفتح ) متأهلاً فإن عقد التبني لا يدخل له إلا برضاء الفريقين الا في حالة الانفصال بين الزوجين

### عدد النسياء في العالم

جاء في أحصاء قديم ان عدد الرجال في العالم يبلغ ٦٤٩ مليوناً وعدد النساء ٦٣٥ مليوناً أي أن عدد الرجال يزيد ١٤ مليوناً

وبالرغم من هذا الفرق الكبير نرى أن عدد النساء في أوروبا يزيد على عدد الرجال ثلاثة ملايين ونصف مليون ويظن أن هذا العدد قد زاد عقب الحرب الأخيرة التي أودت بحياة الملايين من الرجال ويقول أحد العلماء الاخصائيين في الاحصاء ان زيادة عدد النساء على عدد الرجال تكاد تكون ظاهرة خاصة بأوروبا أما في ما عداها من قارات الكرة الأرضية فإن عدد الرجال فيها بربرو على عدد النساء اذ يبلغ سكان اسيا ٥١٨ مليوناً ويزيد فيها عدد الرجال ١٦ مليوناً وعدد سكان افريقية ٢٧ مليوناً ويزيد فيها عدد الرجال مليوناً وعدد سكان استراليا أربعة ملايين ويزيد فيها عدد الرجال نصف مليون على أن هذا التقدير يبدو انه مغالى فيه وربما كان في حاجة الى الثقة ولا يستطيع الانسان أن يبدي رأياً صحيحاً في تقدير غير محقق على أن المسلم به الآن اجمالاً هو أن عدد النساء في بقاع العالم يزيد على عدد الرجال

ان الذي لا يصيب من النزاهة الا الحد الذي يجيزه القانون ولا يتمتع الاعن الدنيا التي يجرها القانون هو اقل الرجال شرفاً

دوكوس

للتظام ثلاث فوائد : يلاف عن الذكرة ، ويوفر من الوقت ، ويحفظ الاشياء .  
١ . دوفوسن

الاجتق كالفحم ان لم تحرقه يسود يديك

براست

من يعرف قواعد الحكمة دون ان يطبقها على حياته بائس رجلا يزور ارضا  
دون ان يضع فيها البذور

مثل فارسي

العقل غير منفصل عن الجنون الا بقناع من عنكبوت

ك . ليروي

الاشاه ... ٢٣

ما هو علم الزواج ؟ انه ليس الا علم التضحية

جول سيمون

يصعب على الانسان ان يصلح غلطة اكثر من ارتكابها

ب . بورجيه

لا تبك على انواع السعادة المفقودة التي ربما تكون لا تزال صالة عنك

كارمن سيلفا

الاعمال المشكورة التي نجري في الحفاء هي خير الاعمال

باسكال

لا مشاحة في أن الكذب رذيلة ممقوتة . ولو اننا أدركنا خطره اطاردناه

بالتارك كما تتعقب الجرائم الاخرى

منتيني

ان افراط الانسان في تتبع مساوى الغير يجعله يفقد الحياة قبل أن يعلم

مساوى نفسه

لابروير

الاشقياء في الحياة هم الذين لم يدرسوا باننا حركة قلوبهم

مارك أوريل

اعتبر الاحق ذلك الذي لا يكون طيباً الا لنفسه

سبروس

لا فائدة كبيرة للانسان في أن يعجب بنفسه ما دام غيره لا يعجب به

لاروشفوكول

التكلم بلغة شعب هي حياة الشعب نفسه ومعرفة كتابتها هي خلوده

بوسيه

## بين معلمة وتلميذ

كان بين التلاميذ في المدرسة ولد تظهر عليه علامات الجنون .  
ولحظت المعلمة منه ذلك فأرادت ذات يوم أن تمتحن عقله ترى مبلغ قوته .  
فنادته قائلة —

— سليم . قف . فوقف سليم . فسأته — كم يساوي اثنان مع اثنين ؟  
سليم — اثنان مع اثنين تجمع أربعة  
المعلمة — هذا عام . اجلس .

ثم نادته ثانية — سليم . قف . فوقف سليم ليجيب على سؤال معلمته الذي  
هو — أربعة مع أربعة كم تساوي ؟

سليم — أربعة مع أربعة تساوي ثمانية  
المعلمة — هذا عام . اجلس

وبعد ان جربته ثلاث مرات بسؤالها استدعت ليجلس مكانها ويسألها هو  
بدوره .

فجلس سليم مكان معلمته . وجلست هي مكانه . فناداها قائلاً — معلتي . قفي  
سليم — اثنان مع اثنين كم تساوي  
المعلمة — أربعة

سليم — هذا عام . اجلسي  
ثم ناداها ثانية قائلاً — معلتي . قفي

— أربعة مع أربعة كم تساوي  
المعلمة — تساوي ثمانية

سليم — هذا عام . اجلسي

ثم ناداها ثالثة فوقفت فسألها — أربعة ملايين وعشرة بلايين وسبعة آلاف  
ورخس مئة وأربعة وسبعون كم تساوي ؟ . . .

النعمة — سليم . تكلمني كأنك تعتقد اني مجنونة ؟

سليم — هذا تمام . اجلسي

### المكروبات والنقضة

يقال ان المكروبات تعيش على التقطع المعدنية من ذهب ونحاس ونيكل وغير ذلك ولكنها لا تستطيع البقاء على التقطع الفضية الا قليلا لان الفضة سم يقتلها ولهذا يقال ان حمل العصي المنفضة المفايض أفيد من غيرها لانها تقتل المكروبات في الايدي أو تساعد على قتلها .

### الشيب السريع

يعتقد بعض الناس ان الشعر يبيض في ليلة واحدة على اثر خوف عظيم أو حزن شديد ولكن ذلك الاعتقاد بعيد عن الصواب فان ابيضاض الشعر يحدث بظهور الشعرات البيضاء . مكان الشعرات السوداء . ولا يمكن أن تتحول هذه الى بياض . تحولا مطلقا ولهذا لا يمكن أن بشيب المرء في ليلة واحدة كما يتوهم البعض وهذه الحقيقة تامة رغم شيوع الاعتقاد المخالف لها حتى بين ارقى الامم .

### مع ذلك فالبيضة « طازه »

دخل شاب ظريف الى مطعم جميل وقد كان الشاب منحرف الصحة قليلا ولهذا كان يريد أن لا يأكل الا بيضتين مسلوقتين فلما مثل أمامه خادم المطعم قال . « اريد أن تأتيني بيضتين مسلوقتين لا غير ولكني اريدهما « طازه » واني ارج عليك بان تكون البيضتان طازه لاني مريض والطبيب وصفها لي »

أما الخادم فاجاب — « ياسيدي اننا في هذا المطعم لا نقدم لزبائننا الا احدث البيض وهذا امر مشهور . سل أيا كان يخبرك أن البيض الذي تقدمه في هذا المطعم « ملازه » ولا يدخل مطعمنا غير هذا الصنف من البيض

فقال الشاب — « اذن هات لي بيضتين مسلوقتين وكفني »

ولما جاءه الخادم بالبيضتين تناول اولاهما فوجد على قشرتها كتابة دقيقة جداً فقرأها فاذا هي اسم وعنوان ابنة فلاح في مزرعة تقول انها جميلة ومهذبة وان عمرها ثمانية عشر عاماً فاذا صادف أن ييضها هذه وقعت في يد شاب يريد الزواج فليخاطبها على عنوانها .

أما الشاب فقد فرح فرحاً لا مزيد عليه وسري عنه ما كان يشعر به من نوعك المزاج وللحال نقل اسم وعنوان الفلاحة الصبية قاتلاً في نفسه لعله يجد فيها ما يوافق ذوقه . وما خرج من المطعم حتى كتب الى الاسم والعنوان يخبرها أنه عثر على بيضتها التي كتبت رسالتها عليها وانه مستعد لفتح المفاوضات معها بشأن الزواج

بعد يومين تناول الشاب رسالة من صاحبة الاسم والعنوان تقول فيها ما يأتي « لقد جاءت رسالتك متأخرة كثيراً جداً فانا اليوم امرأة متزوجة ولي أربعة اولاد من كرم الله وانعاماته »

ومع ذلك فخادم المطعم يؤكد أن ذلك المطعم لا يدخله الا البيض الطازجة

\*\*\*\*\*

### فكاهات

— أعطاني علاجاً يكفني لقتل حمار

— ولكنني طيب تقي . لو كان يقتل حماراً لما وصفه لك

- لقد استفاد زوجي من الحرب فائدة محسوسة .  
 — هل أعطوه وسام الشجاعة ؟  
 — كلا . تعلم أن يطبخ

\*\*\*\*\*

السيدة لخادمتها — هل ظهرت على زوجي علامات الوحدة والحزن في أثناء  
 غيابي في الساحل ؟  
 الخادمة — في البداية لم لاحظ شيئاً يأسديني . ولكنني نهار أمس أخذ يظهر  
 عليه القلق .

\*\*\*\*\*

- رأيت بالأمس رجلاً يشبهك تماماً حتى لم أجد فرقاً بينكما .  
 — اخشى أن تكون غلطت به فدفعت له المائة ريال التي لي عندك . .

\*\*\*\*\*

- هو — لا اظن أن هذه الخادمة أمينة  
 هي — أنت دائماً تنخدع بالظواهر  
 هو — لا أحكم على الظاهر بل على الغائب من أمتعة البيت . .

\*\*\*\*\*

### أمبراطورة المكسيك

في الباجيك تقبع امرأة عجوز هي أمبراطورة المكسيك زوجة الامبراطور  
 مكسميليان شقيق الامبراطور فرنس جوزف النمساوي الذي قتله الثوار منذ  
 نحو نصف جيل واقاموا الجمهورية التي لا تزال عائشة فقد بلغت الرابعة والثمانين  
 من عمرها وقد اصيبت بخلل في عقلها عتيب أن بلغها مصرع زوجها وظلت في  
 بروكل عاصمة الباجيك تحت معاينة الاطباء واعتناء العائلة المالكة الباجيكية  
 ولكنها ذات صحة جيدة وبمكثها أن تعيش عمراً طويلاً زيادة عما لها من العمر

## السينما في السجون

عمد المفكرون والباحثون الى الاستفادة من السينما توغراف في شتى فروع الحياة فلم يقتصروا على تمثيل الروايات البوليسية أو المفجعة أو الهزلية أو الغرامية بل تعدوا ذلك الى ما يرجع على الانسانية بالخير والى ما يقرب الحقائق والوقائع الثابتة الى تناول الاذهان

على ان تمثيل الروايات البوليسية قد يجدي كثيراً وقد يضر كثيراً فهي مجدية من حيث انها تدل رجال البوليس على انجح الطرق لتعقب المجرمين والضرب على ايدي العابثين وان كانت تحوي شيئاً من المغالاة والمخاطرة التي لا تجوز في الاحلام وهي مضرة من حيث انها تبين للاشرار أسرار الطرق لارتكاب الجرائم بأنواعها واهونها عليهم في اتقاء البوليس حتى لتقرأ كثيراً في صحف أوروبا ان بعض الاشرار أقدموا على ارتكاب جرائمهم وهم يمثلونها كما وقعت عليه اعينهم في دور الصور المتحركة

وكذلك الروايات الغرامية فلها مغرية الشبان والشابات بتقليدها عدا ما يتحلىها من الفضائح التي تستنكرها الفضيلة وتنبو عنها الآداب الغاضلة وقد رأينا كيف احتجت بعض السيدات في أوروبا وفي مصر على تمثيل هذه الروايات الخائفة للآداب المفسدة لأرواح نقر من الشبان والشابات

وقد ادركت هذه الحقيقة حكومة الشمس المشرقة (اليابان) فحرمت على دور الصور المتحركة تمثيل شريط تقع فيه القبل بين اثنين الا اذا كانت قبلا بريئة وهي التي تكون عادة بين الزوجين أو بين أم وولدها

ومضى العلماء والمفكرون الى الاستفادة من اشرفة الصور المتحركة لافناء المحاضرات أو تمثيل الاختراعات والجراحة وكيفية الصناعة والزراعة حتى لقد أقاموا في فرنسا صوراً متحركة خاصة في الحقول تبين للزارعين ما يجب عليهم أن يأخذوا به من الطرق الزراعية المستحدثة وأخذوا يعرضون في بعض المدارس اللروس

العملية والفنية والادبية لتكون اثبت اثر في اذهان الطلبة مما لو تلقوها كتابة وحفظوها عن ظهر قلب .

وها نحن نرى المصلحين اليوم قد ذهبوا الى الاستفادة من السبأ توغراف في السجون فبهم يعدونها علاجاً للجرمين الذين تنزع بهم نفوسهم الى الخبث ويعلمون ان السجون ليست دور تعذيب بل هي دور ترويض وتهذيب فمن احسن من المسجونين فلنفسه ومن اساء فعلياً

ويقولون في فرنسا ان المسجونين بسجونها يلاقون فيها عناية طبية ويبدو لنا ان هذا القول صحيح فان اسباب الراحة موفورة تماماً في هذه السجون ولكنهم في امريكا اتبعوا مع المسجونين طريقة اخرى وهي انهم يمثلون لهم آيات التهذيب والاعمال الصالحة باشرطة مصورة ومتحركة

ومما يذكر في هذا الصدد ان أحد ممثلي الصور الماهرين وهو المستر ليفكودي الذي مثل كثير آ في السجون قد اتصل به كتاب من أحد المسجونين الذين دنت ايام الافراج عنهم يلتمس فيه بكل رجاء أن يعث اليه بثوب قديم من ثيابه حتى يستطيع به أن يدخل في دور حياة جديدة عقب الافراج عنه

وقد اجابه الممثل الى طلبه وفي هذا دليل على ان هذا المسجون قد تأثر بما وقع في نفسه من اثر طيب من هذا التمثيل الصامت

ونحن لا ننكر ان غير هذا من المسجونين يستفيد ولا شك من هذا النوع من التهذيب فتخرج السجون رجالاً قد يكونون نادمين على ما فرط منهم من اثم اما الذين طبعت نفوسهم على الشر وقوطنت على ارتكاب الجريمة فلا حيلة في تقويم اعوجاجهم باية وسيلة من وسائل التهذيب

### غذاء الطيور

يظن الكثيرون أن الطيور الصغيرة مثل العصافير مثلاً لا تأكل كثيراً ولكن العلماء الاخصائيين المدققين يخالفون ذلك اذ دلتهم البحوث والاستقصاء على

أن هذه الطيور الصغيرة الاحجام ذات منهم في الغذاء وضربروا لذلك الامثال  
 فمن ذلك أن العصفور الاحمر يأكل في الاربع والعشرين ساعة ما يعادل  
 وزنه مرتين ونصف مرة والعصفور الازرق يغذي افراخه أكثر من أربع مائة مرة  
 في اليوم الواحد وهذا الغذاء ليس كثيراً بالطبع . ويبلغ عدد الدود الذي يأكله  
 العصفور أن الكبيران في الاسبوع الواحد خمسة آلاف دودة  
 والبومة تأكلهم سبع فيران الواحد تلو الآخر دون أن يبدو عليها نوبك وهي  
 مهضم هذه الاكلة البسيطة عندها في ثلاث ساعات  
 وحمام الغابات أكثر أنواع الطيور اكلا فهو منهمك فيه الى حد أنه يكلد ينفجر  
 وحتى أنهم ليتسألون كيف يستطيع هذا الحمام الطيران بعد هذه الاكلة العظيمة .  
 وبما بررى في هذا الصدد أن أحد الصيادين اصطاد حمامة من هذا النوع  
 فوجد في حوصلتها الف حبة من الغلال

### الجرائم في الصين

لعل الصين من أغرب بلاد العالم في مسألة ارتكاب الجرائم والتحقيق فيها  
 وما يعتوره من تعقد وارتباك وإرهاق فإن جريمة القتل مثلا أو الموت الذي لا  
 يعرف له سبب تدعو الى كثير من الارتباك والتعقد والاضطراب وليس هذا  
 مقصوراً على مرتكبي الجريمة فحسب بل قد يتعداهم الى الشهود العدول المعلمين  
 حتى ليلجأ القضاء الى الاخذ بصاحب البيت أو المزرعة التي وجدت فيها جثة قتيل  
 فاذا حدث مثلا أن وجدت جثة في حقل أو في حرج أو أرض غير ذات  
 زرع التي القبض على صاحبها واحيل الى المحاكمة وكان نصيبه السجن لا محالة وما  
 يلقاه فيه من ضرور التعذيب حتى ليخرج منه بعد انتهاء مدة سجنه منهوك القوى  
 معتل الاعضاء من أجل العقاب الذي نزل لجريمة يجهلها وهكذا يكون نصيب كل  
 من وقعت عليهم الشبهة في هذه الجريمة  
 وقد يحدث ، كما يقع هناك غالباً ، أن بعضهم يريد أن يتشفي من خصم له

ويعمل على النكابة به فلا يعوزده لتحقيق غرضه الا أن يجي، خلسة بجثة مقتولة فيأمنها في ملكه أو في مسكنه بل قد يصل به حد الانتقام الى أن يتنحر ليأتي التبعة على الخصم الذي يريد أن يقتص منه فيؤدي ذلك الى خراب الرجل وأحلق الزرابة به وبافراد أسرته. والاقدم على الانتحار في الصين لهذا الغرض شائع في حالات الانتقام

### السباحة

السباحة قسم من الالعاب الاولمبية التي دارت اخيراً في باريس وقد جرت في مضمار نوزيل المائي يوم الاحد الاخير من شهر يونيو الماضي وقد شهدها أكثر من ثمانية آلاف متفرج وهذه أول مرة حدثت في فرنسا أن شهد مثل هذا الجمع المسابقة في السباحة. وهذا المضمار المائي في نوزيل يعد أول مضمار من نوعه في العالم. ويعد بادو أول سابع فرنسوي بين العشرين سابحاً الأول في العالم الذين استطاعوا أن يقطعوا مائة متر سباحة في دقيقة واربعة نوان

وقد جرت السباحة لمسافتين الأولى مائة ياردة والثانية مائة متر وقد فاز في الأولى أدو بورج من اسوج فانه قطعها في دقيقة وثانية وستة أعشار الثانية ويليه كلوس البلجيكى قطعها في دقيقة وثلاث نوان وفان شيل البلجيكى قطعها في دقيقة وثلاث نوان وخمس ثانية ثم ايجسي الهجري فانه قطعها في دقيقة وثلاث نوان وثمانية اعشار الثانية ثم زاد ماكر الالماني قطعها في دقيقة واربعة نوان ثم بادو الفرنسوي اذ قطعها في دقيقة واربعة نوان وثلاث اخماس الثانية ويليه فترفن من نادي بادو فقد قطعها في دقيقة وخمس نوان واربعة أخماس الثانية

والى القراء ترتيب الدول الفائزة في السباحة في هذه الالعاب وهي  
 استراليا . النمسا . بلجيكا . كندا . الدانمرك . أسبانيا . الولايات المتحدة .  
 فرنسا . فنلندا . بريطانيا . اليونان . هولندا . إيطاليا . اليابان . لوكسمبرج  
 نروج . نيوزيلندا . البرتغال . اليهودية الغضية . اسوج . سويسرا . تشيكو  
 سلوفاكيا . بوجو سلافيا

## ربة الدار

### حفظ الجوارب

لا يخلو كثير من البيوت من الفيران ويسعى أهلها في إبادتها بجميع الوسائل ومنها ترية النطاط في المنازل وشراء المصائد واستعمال الزرنبخ . وخطر الفيران معروف لدى كل ربة دار فهي لا تفر عن قرض الثمين من الملابس والأثاث . وليكن تحفظ الجوارب الرقيقة والحفائب الجلدية الثمينة دون أن يصيبها أذى هذا الحيوان الصغير الخطير لا يكتمني بأن نضع بعناية داخل صناديق محكمة الغلق ولكن يكفي لمنع هذا الخطر أن تأتي السيدة بتقطعة من القماش مشبعة بعطر التريباتينا ( زيت النفض ) فتدعك بها الجوارب والحفائب فإن رائحة هذه المادة وحدها كافية لإبعاد الفيران عن هذه القطع

### حفظ الشفاه

لاجل حفظ الشفاه من التلصص وجعلها خافضة لرونتها اللدوي الوردية الجليل يجب على السيدة أن تتحاشى التعرض للحرارة واستعمال المواد القوية لنظافة الاسنان لا سيما المواد المهيجة في تنظيف الاسنان . وخير وسيلة لحفظ الشفاه هي أن يستعمل لها دهان يوضع عليها وهو مركب كما يلي :

٢٠٠	جرام	عسل
٢٥	جراما	راتانها
١٥	جراما	شمع اسكندراني ( غشيم )

## شش الخبز

يستعملون في اوروبا عدة طرق لغش الخبز منها أن يخاط التدقيق بكمية من مسحوق العظم أو الطباشير أو الجص ويستعملون في بنسلفانيا مسحوقاً معدنياً لهذا الغرض ولمعرفة الخبز اذا كان ممشوشاً أو جيداً يكفي بأن تؤخذ قطعة منه في الرغيف وتخلط بنليل من البوتاسا فاذا كانت رائحته جيدة كان الخبز خالياً من الغش واذا اشتم منه الانسان روح التشادر أو الجص أو الطباشير كان يخلو طمناً بجهته المراد .

## تنظيف الفرو

يكفي لتنظيف الفرو أن تؤخذ كمية من ( الزدة ) المتخلفة من البر وتسخن في اناء على نار ونحرك دواما حتى لا تحترق ثم نرش على الفرو ويدعك هذا في نفسه كثيراً حتى تتخلله الزدة ثم ينظف بعدئذ بفرشة ثم بشط . والزدة هذه تخلص المراد القدرة المتبادلة وتجعل الفرو ذا رونق جميل جديد وهناك طريقة اخرى وهي أن برش الفرو بحامض البوريك ويترك هكذا اربعا وعشرين ساعة ثم ينعض وينظف بفرشة

## علاج الاسنان

من الطرق المعروفة لحفظ الاسنان ونظائنها أن يمزج مدة ثمان ساعات الى عشر ٦٧٥ جراما من العرقي بثلاثين جراما من حب اليانسون بنمانية جرامات من القرنفل بنمانية جرامات من قطع القرقة ثم يقطر هذا المزيج ويضاف اليه اثنا عشر ديسجرام من زيت النعناع وأربعة جرامات من كحول العنبر

وهنا طريقة أخرى لهذا الغرض وهي أن يمزج مدة ثمانية أيام أربعون جراماً من حب الياقوت بعشرة جرامات من القرنفل بعشرة جرامات من قطع القرقة بخمسة جرامات من زيت النعناع في قير من العرقي وفي نهاية الثمانية الايام يقطر هذا المزيج ويضاف اليه خمسة جرامات من صبغة العنبر وتصب بعض نقط من هذا المزيج في كوبة ماء، وبمضمض بها الفم

### شفاء الكالو

إذا آلم السيدة كالو في أصابع قدميها عليها أن تبادر بعمل ( لبخة ) من الخبز والحل الساخن توضع على الكالو فلا تشعر السيدة بالآلم ونزول هذه العلة التي تؤذيها

### ضعف المعدة

يوجد كثيرون من السيدات والرجال والأطفال يشكون ضعف المعدة فإذا بدرت لهم برادر هذا الضعف على أن لا يكون مصحوباً بالنهاس فالسبيل إلى إزالته هو أن تؤخذ بيضة نيئة حديثة وتوضع في فنجان قهوة سادة يتناوله الممرود ويكرر هذا العمل عدة أيام بل عدة أسابيع فيزول هذا الضعف تماماً وتعود المعدة إلى حالتها الطبيعية وتؤدي عملها في الجسم

### مرض الحلق

إذا شعرت سيدة بالآلم في الحلق فعليها أن تعمل غرغرة مركبة من لعقة من الملح العادي وأخرى من ثاني كلورينات الصوديوم ومائتة من صبغة اليود ثم تسخن كوبة ماء من هذا المزيج وتتغرغر بها السيدة طويلاً ثلاث مرات أو أربعا في اليوم وعليها أن تعمل كل ليلة حمام قدم ساخن قبل النوم

## مهرجان عظيم

احتفل في دمشق يوم الأحد الموافق ٢٩ حزيران (يونيو) بتكامل حضرة الشاب الأديب الذكي الخواجه منري رهوان على حضرة الأنسة اليتيمة المهذبة اميلي. وواقعية بمنزل شقيقها الفاضل جورج موافديه بحضور جمهور كبير من أهل الوجاهة والفضل والادب وقد قام بصلاة الاكليل سيادة الماهر المليل. طاران عكار ولقيف من الاكثروس الارثوذكسي وبعد نهاية صلاة الاكليل وقفت الأنسة المهذبة ابنا شقيقة العريس وهنأت العروسين بأبيات رقيقة قوبلت بالتصفيق ثم وقف صاحب هذه المجلة وهنأ العروسين بموشح طويل كان له أحسن الوقع في النفوس وقبول بالتصفيق الشديد ثم وقف أحد مستخدمي محل التاجر الشبير والارمعي الهام الخواجه الياس سيوفي صاحب المحل المعروف باسمه في بيروت والمستخدم فيه العريس وتلا الخطاب الآتي الذي رأينا أن نشره بالحرف الواحد تنويرها بفضل الخواجه سيوفي ولتجمله عبرة لحضرات التجار في مكافأة مستخدميهم الامناء وهذا هو الخطاب بنصه

عزيزي الخواجه منري رهوان

بهذه الساعة أصفحك عن بعد الدار مهنئاً اياك مع العروس طالباً لكما الهناء الدائم والعافية التامة ملازمين لحياة طويلة سعيدة  
ثم اني سجلت لك في دفتر المحل مائتي ليرا سورية هدية تذكارية بداعي قرانك السعيد

كذلك قيدت لك اضافة على راتبك المحدد من أول تموز (يوليو) أربع ليرات ذهب شهرياً وفي الختام أؤكد لك التهانى مع من نحب الياس سيوفي  
فقوبل هذا الخطاب بالتهليل والتصفيق الحاد والهتاف فايحي السيوفي وبعد ذلك وزعت المرطبات واكياس الحلوى على الحاضرين ثم جلس المدعرون يشنفون الاسماع بالمراب الانعام واختلفوا الى مقصف حوى ملاذ وطاب

من طعام وشراب وظلوا في أنس وسرور الى ما بعد الساعة الثالثة صباحاً وفي اليوم التالي أرم حضرة أوجيه الفاضل الحواجه الياس روميه ابن خالة العروس ولية لاكثر من أربعين مدعوا نجلى فييا الكرم الحانمي وبدا فييا اللطف اللطفي فقد أبدى رب الدعوة وقربته الفاضلة ضروب الخفاوة وصنوف الاكرام للددعون

ومجلة الإخاء تقدم النباني، الخالصة للروسين الكريمين وتسال لها دوام الصفاء والحناء والزفاء والبنين

## الطائفة الارثوذكسية

في الكرسي الانطاكي

لصاحب المجلة

يظهر أن الله سبحانه وتعالى كتب الشفاء لهذه الطائفة أيما كانت وأيما وجدت وقضى عليها بان تكون في مؤخرة الطوائف علماً وأدياً وعمراً وانحدراً واملاحاً ووفاقاً ووثاماً ولتلك أسباب وجيبة على ما أعلن أجعلها فيما يأتي

(١) هذه الطائفة أعرق الطوائف واكثرها انتشاراً في الشرق فلم منهم بنشر الدعوة اليها وقد جاءها المرسلون على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وجهلوا يمزقون شملها فأنشأوا المدارس الراقية التي أقبل عليها أبناء الارثوذكس اقبالا عظيماً حيث تطاموا فيها بمقائدها وضعفت في قلوبهم العقيدة الارثوذكسية وقترت حرارة الايمان والكل يوافقني بأن جميع افراد الطائفة الانجيلية وكثيراً من الكاثوليك واللاتين أصلهم من الارثوذكس .

(٢) لا يخفى ما تنفعه الارساليات الدينية في الشرق من النفقات العائلية

في سبيل مساعدة المسيحيين المادية وبهذه الطريقة اجتذبت اليها عدداً كبيراً من الارثوذكس ولا يخفى أيضاً أن هذه البعثات تستمد مالها من الدول الاجنبية التي ترمي الى أغراض سياسية معلومة وهي تستبين في تنفيذ مقاصدها بكل كل مرتخص ومغال

(٣) نكبت الطائفة الارثوذكسية من أقدم الازمان بالسلطة اليونانية في جميع أنحاء الشرق ومعلوم أن هؤلاء اليونان الدخلاء لم يهتموا مطلقاً بتربية الطائفة وتهدئتها واعلاء شأنها بل تركوها عرضة للاقتدار وساموا أهلها صنوف الذل والاستعباد وتركوا الطائفة بلا وعظ ولا ارشاد ورسوا لها كنية جهلاء لا يميزون الفث من السمين وبينهم وبين كنية الطوائف الاخرى بون شاسع وفرق ساطع (٤) كانت دولة روسيا فيما مضى تبذل مساعدات كثيرة صوتاً لكيان الطائفة الارثوذكسية وحفظاً لها من الانقراض والتلاشي فذات هذه الدولة وتركزت الطائفة بين براتن الاعمال ومخالب الاقدار ولم يبق للطائفة الارثوذكسية بعدها سند ترتكز عليه أو عضد تعتضد به ويكون لها درعاً منيعاً يقيها شر الطوارئ وحوادث الزمان

(٥) لم يعتد رجال هذه الطائفة من أقدم الازمان الى اليوم البذل في سبيل المشروعات العامة الطائفية التي تعود عليها بالفخر وتخلد الذكر فلم تعتد انشاء المدارس الوطنية الطائفية ولا تشييد الكنائس العربية السورية . . . ولا . . . ولا . . . واني أؤيد كلامي بالدليل المحسوس والبرهان المدروس واليك البيان

في بيروت جريدة ارثوذكسية وحيدة تسمى «الهدية» وهي جريدة يومية أدبية سياسية علمية ولا تغفل في شيء عن أكبر الجرائد اليومية في بيروت وبذل اشترى كما السنوي أربع ليرات سورية أي ما يساوي جنياً مصرياً في العام وهي قيمة بخسة جداً . وقد توقفت هذه الجريدة عن الصدور فسألت عن سبب ذلك في بيروت فقبل لي ان الطائفة اشتركت فيها ولم تدفع قيمة اشترى كما أي

ان معظم مشركيها كانوا يقرؤونها مجاناً فاضطرت ادارتها الى قفلها لتوقيف  
الخسائر الفادحة التي أصابتها .

خذ مثالا آخر غريباً وهو : في القاهرة بربو عدد الطائفة الارثوذكسية على  
ثلاثة عشر الف بينهم الامراء والباشوات والبكوات والمحامون وكبار التجار  
واصحاب الاطيان والاملاك وذوو الثروة الواسعة وغيرهم وغيرهم ومع ذلك فهم  
للآن بدون كنيسة عربية ويصلون في الكنائس اليونانية ولا يفهمون كلمة من الصلوات  
والانكى والادهي والامر من كل ما سبق ان قامت سيدة تقيّة بارة محسنة هي  
مدام سياج وتبرعت لطائفة القاهرة بمبلغ ستة آلاف جنيه مصري لبناء كنيسة  
فيها وقام حضرة الامير ميشيل لطف الله على رأس وفد الاسكندرية كما ذكرنا  
ذلك في العدد الماضي لشكر تلك المحسنة ووقف الامر عند هذا الحد وأظن بل  
أرجح ان مشروع كنيسة القاهرة سينام نومة أهل الكهف . فتأمل !! .. .  
كنت أظن قبل اليوم أن انحطاط الكنيسة الارثوذكسية مقصور على الكرسيين  
الاورشليمي والاسكندري لانحصار السلطة الروحية في قبضة اليونان المعلوم أمرهم  
ولكنني لما وطلت قدمي دمشق وبيروت ولبنان رأيت ان حالة الطائفة فيها  
لا تفرق في شيء عن غيرها بل رأيت كما يقول المثل العامي ( كنا في الهوى  
سوى ) اجتمعت بدمشق في حفلة عرس بعدة من الكهنة فألفيتهم جميعاً ككهنة  
قرى فلسطين بسطاء سذج . رأيت في بيروت خلافاً شديداً عنيفاً قائماً بين شباب  
الطائفة الناضج وبين سيادة المطران جراسيموس مسرة ووكلاء الادواقف  
وقد ألفوا جمعية حديثة دعوها جمعية الرابطة الارثوذكسية برئاسة الاستاذ  
الكبير الشيخ أبراهيم منذر المحامي المشهور والكاتب النحيرم وبنياية الفيور المنفصال  
الدكتور حبيب افندي شحاده واعضاءها من خيرة رجال الطائفة علماء وأدباء وغيره  
وقد تفضلوا فدعوني لحضور إحدى جلساتهم فأرأيتهم يتشيرون غيره ورأيت  
مطالبهم حقة مريحة وأني آتمنى لهم النجاح وارجو منهم ان يواصلوا مساعيهم  
الحميدة العائدة لخبر الطائفة كما أرجو أن لا تنقر همهم وتطغى جذرة غيرهم .

ثم علمت ان خلافاً شديداً قائماً في طرابلس بين سيادة معارنهما اسكندر طحان وبين الطائفة وصل أمره الى الحاكم .

اني دهشت جداً جداً لهذه المشاهدة المؤثرة وزادت دهشتي علماً مني بأن غبطة الخبر الجليل والراعي النبيل غريغوريوس -مداد بدر الكنيسة الساطع وكوكبها الانامع من أشد رجال الطائفة غيرة وعلماً وهمة ولكن لعل له عذراً وانت تلوم . قالوا لي في دمشق انه لا توجد مدارس اكبر يكية فقد قفلت مدرسة كفتين وكذلك مدرسة بيز البلمند . قال بعضهم ان سبب قفل هاتين المدرستين قلة المال وعدم مساعدة الطائفة وقال ان للطائفة أوقافاً كثيرة يكفي ريعها للانفاق على هاتين المدرستين لتخرينج رجال دين أكفاء . موافقين لروح العصر وبين هذا وذلك أقوال متضاربة وآراء متباينة وقد وجدت من باب اثبتت من هذه المسائل ان اقتضب الكلام عند هذا الحد ربما أتمكن من درس هذه المسائل درساً دقيقاً واسع آراء الغريبين حتى لا نفع في الزال وننقل للقراء ما يخالف الحقائق الراهنة وموعدنا بذلك قريب ان شاء الله .

### اسئلة وأجوبتها

سألوا حنا شقحب ، أنت ترجمان لكايوبا في الناصرة فلماذا تقضي أكبر أوقانك في القدس

فأجاب في القدس بلوكندة ماري حنا فراش وثير وطعام مريم وشراب معتق قديم وأقرب الى المنفعة ورزق العيال على الله

سألوا الحوري أيوب فخر كاهن الساط : جاء في قانون الرسل ان الكاهن الذي يقم خارج ابرشيته يفرض فلماذا تعطيل الإقامة في القدس

فأجاب ، وجدت الخروج على ارادة الطائفة والانضمام الى البطريرك أقرب

طريق للحصول على التيشان والتجمع باكرام الرهبان وزيادة المعاش وقبضه في  
 حينه والمعيشة بلاش  
 سألوا سلامة الشراجه ويعقوب جديعان لماذا تركنا بيونكا واهلكنا وسكننا  
 القدس .

فأجابا ، نستطيع توريد القمح والشعير والسمن والعدس والبقول للدبر  
 واستيفاء الديون ومقاومة الطائفة الناحضة للإصلاح والتمتع برغد العيش والصفاء  
 سألوا تيودروتس ، باشكأب الدبر في القدس من أين تنفق على أذنايك  
 ومريدك

فأجاب من بيع انتفاس وبراء وتبديد الارقاف وهبتها للحبشان والمطالبان  
 والالمان واليونان

## الهاطم الأرثوذكسي

٢

تفوق الغريب

وسيطرته على كنيسة فلسطين

من كتاب : « الموجز في تاريخ الكنيسة الارثوذكسية الرومانية بفلسطين »  
 (لحضرة صاحب التوقيع) .

امتدت فتوحات ازومانيين الى الشرق من قبل المسيح وما انتشر الرسل  
 لبشارة الانجيل الا بعد أن كانوا قد استولوا على بلاد اليونان وآسيا الصغرى وارمينية  
 وسوريا وفلسطين ومصر والجزيرة وعلى قسم من البلاد العربية وغيرها من بلاد  
 الشرق . ولما انفرد قسطنطين الكبير في الملك ورأى انتشار النصرانية في ارجاء

تملكته الواسعة منح الحرية الدينية لاهلها وما لبث حتى دخل فيها وجعلها ديانة المملوكة الرسمية وبعد أن انقسمت المملوكة الى شرقية وغربية أخذت هذه تسقط وتنحط حتى اضحل أمرها إما الشرقية منها فأخذت تعجز وتندو بالركبا ورجالها العاملين .

ولما فتح العرب بر الشام واخضعوا بأهلها كانوا يعرفون فيها قوماً من الروم يختلفون عن سكانها الاصليين ثم اخذت مملوكة الروم تنحط وتضيق حدودها حتى صارت محصورة بمدينة القسطنطينية الى أن فتحها الأتراك واستولى السلطان محمد الفاتح على عرش ملك اليونان ولم يبق لهم زعيم سوى بطريك القسطنطينية الذي صار مظهراً للانعامات السلطانية وأخذ من ثم يتمتع بهذه الامتيازات هو ومن خلفه في تدبير شؤون كنيسته .

وقد تضاربت الآراء وكثرت المذاهب في منشا الامتيازات الكنسية . فقل بعضهم ان منشأها الاختلاف في الدين والعوائد . وكتب اقدم ان القرآن الكريم هو قانون ديني وسياسي وجنائي ولما كان هذا الكتاب منزلاً تعين ان تكون المدنية الاسلامية غير قابلة للتفري وبناء على ذلك فليس في الاستعانة أن تنذر بهذه الشريعة الدينية حقوق أو ان يسلم بمعتقدات الدين لا يؤمنون بالدين الاسلامي فكان من الواجب ايجاد طريقة تمكن المسلمين من الاختلاط بغير المسلمين الذين جمعتهم الفتوح بالام الاسلامية . وقال غيرهم ان الام الاسلامية تعتبر الام التي ليست من دينها اعداء لها وانها على الدوام محاربة لهم فوجدت الامتيازات بمثابة معاهدات صلح أو هدنة وقتية . وقال قوم ان الدولة الهلانية نفسها كانت تأتي بمعاملة غير المسلمين بنصوص الشريعة الاسلامية لانها مقدسة لا يصح أن تسري على غير المتدينين بها . وذهب فريق الى ان المعاهدات مجرد تسامح بل احتقار للاجانب والحقيقة هي ان الامتيازات مصدرها الشريعة الاسلامية التي تسمح لغير المسلمين أن يرفعوا منازلهم لجهة ملتهم ولا تلزمهم بقبول حكمه القاضي الشرعي الا برضاهم عملاً بقوله تعالى ( فان جاورك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم )

لما فتح السلطان محمد الثاني القسطنطينية في ٢٩ ايار (مايو) سنة ١٤٥٣ واستولى على عرش ملوك الروم وثمنت البيزنان ودانت له بلادهم رام أن يجمع شملهم بواسطة بطريركهم وهكذا كان فقد اعطاه السلطان « عهداً » يتضمن طائفة كبيرة من الامتيازات بصورة براءة سلطانية موشحة بخط يده ومن مقتضى هذه الامتيازات ان بطريرك القسطنطينية بحسب لدى الحكومة رئيساً لجاعة الروم وله السطة المطلقة في تدبير امورهم بحيث لا يتجاوز الارادة السلطانية ولا يخرج عن رضاها فكان حكمه نافذاً على جميع الروم في كل أمر .

ولما استولى السلطان سليم على سوريا ومصر في القرن السادس عشر ازداد نفوذ بطاركة القسطنطينية وعلت منزلتهم لدى الحكومة على بطاركة الاسكندرية وانطاكية واورشليم الذين صاروا بحاجة الى مساعدتهم لدى الباب العالي ولهذا كثر تدخل بطاركة القسطنطينية في شأن تلك البطريركيات حتى كانوا يرشحون لها من اكبر وسهم من ارادوا بلا مانع ويقتوهم لقبهم في القسطنطينية .

وأول « عهدة » اعطيت للنصارى هي « العهدة النبوية » ( ٣ محرم سنة ٢ أو ٤ هجرية ) . وروى ان نبي المسلمين ( صلعم ) اعطى هذه العهدة رهبان طورسينا « امانا لهم وللنصارى كافة على ارواحهم واولادهم وبيوتهم » . وتليها « العهدة العمرية » ( ٢٠ ربيع الاول سنة ١٥ هجرية ) وهذه العهدة سلمها الخليفة عمر بن الخطاب الى بطريرك اورشليم صفرونيوس على جبل الزيتون في القدس . وقد وردت صورتها في كثير من كتب التاريخ غير ان كل نسخة منها تختلف عن الاخرى بمراحل وترجع ان العهدة الوارد ذكرها في تاريخ سعيد بن البطريق هي الاصلية واليك فحواها بالحرف : « بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب لاهل مدينة ايليا انهم آمنون على دماهم واولادهم واموالهم وكنائسهم الا نهدم ولا نسكن »

ولا شك ان سلاطين آل عثمان كالسلطان محمد الثاني الفاتح والسلطان سليم الثاني فاتح بيت المقدس وكذلك خلفاؤهما من سلاطين الاستانة قد وافقوا في



تعدم في هذا الزمن رجالاً مخلصين سعوا وراءك عندنا بهم لا يعتبرها ملأ  
 ودافعوا عنها دفاع الجنود في ساحات الوضى . ولكن هذا السعي وتلك المدافعة  
 — كما يظهر — لم يجديهم نفعاً وما جنبا لنا ثمراً . ونحن رأى الشعب الإرنود كسي  
 حبوط المساعي الآن أخذ إلى السكون والحمول ، واستسلم إلى السبات العميق  
 ورويدك أبها الشعب المسكين ! لا تتطلع جبال الرجا، المعقودة بها هذه القضية ،  
 قضيتك ، لا تستسلم لليأس « فورا، الغيوم لا تزال شمس مشرقة »  
 لا يداخلك القنوط فانك تتلقن دروساً عالية في الصبر واحتمال المصائب وما  
 الصبر واحتمال المصائب الانحباب وعبر تنفيذك في المستقبل اذا كنت تفقه  
 استيقظ من نومك ، ودبر وسائل تقيك شر النوم ثانية ، ولا تركز الا الى  
 العمل ، فأمالك وتقولاتك لا تجديك قبلاً ، فبالعمل تنجح ، وبالعمل تقهر  
 مقاوميك ، وبالعمل تنال ضائتك المشوذة منذ سالف الايام  
 وانتم أبها الزعماء وحملة الاقلام استحللتم بالله وبالجهاد الذي جاهدتموه ،  
 أن لا تضعف عزائمكم ، ولا تثبط هممكم . ونحن لم نتجسروا مراراً ، فلا  
 نتقاعدوا عن العمل الذي هو حياة قضيتنا الحقة . اغلبوا خصومكم بالعمل ، واقبلوا  
 روح الفساد والانشقاق بالعمل ، فما بعد العمل الا موت الفشل واستيقاظ الامل  
 ونيل الحقوق المطلوبة أن شاء الله

قسطنطين جورج ثيودري

\*\*\*\*\*

## تقار يظ

الجواب الهادي — على الرد الانتقادي — تكريم حضرة الاب لويس شيخو  
 اليسوعي على حضرة العالم اللاهوتي الحوري عيسى اسعد بانتقاد مر على كتابه  
 الطرفة النقية الذي قرئناه في الجزء الثالث من مجلتنا ملاءً بالأخايل والانتقادات  
 والاغاليط والشتائم فرد عليه حضرة الحوري عيسى رداً هادياً مفصلاً لا غبار

عليه سداء البرهان الصحيح . ولحنه الأدب والالطف والوداعة . الصفات المشهورة في هذا العالم الارثوذكسي الفذ . وقد اهدى الينا منه نسخة تصفحناها فاعجبنا بمندرة الحُوري عيسى في الافناع والتمكن من العلوم الدينية والتاريخية فنحث كل محب للحق والارثوذكسية ان يطالعه وهو يطلب من حضرة الاب في حص (سوريا)

سلاسل تاريخية لمنقلاي الرناستين الروحية والمدنية في الكنيسة المسيحية . واهدى الينا ايضاً حضرة الحُوري عيسى اسعد نسخة من هذا الكتاب وهو خلاصة ابحاث تاريخية ومطالعات كثيرة . نظمها ورتبها جداول وسلاسل تسبيلا على مطالعي التاريخ الكنسي بحيث يستطيع من بروم المراجعة أن يجد غرضه لأول وهلة من غير أن يكلف نفسه عناء التنقيب عليها في مظالمها . وهي خدمة يقدرها عشاق التاريخ الكنسي قدرها فنثني على اجتهاده وغبرته الدينية الارثوذكسية .

## مطبعة عين شمس

لمديرها

فرنسيس كوس

هي المطبعة الوحيدة التي يأنس اليها كل من اراد ان يخرج طبعا نظيفاً متقناً بأخذه صاحبه قبل الوقت المنفق عليه لانجازه . وبكفي ان يكون لها الاسم الذي حازت به شهرتها من ثقة جمهور كبار الكتاب والادباء الذين يشهدون لها بهذه الميزة على غيرها وحسبنا ان نقول ان من يجرب مطبعة عين شمس في مطبوعاته فقد اهدى هدية ثمينة تعوض عليه الوقت وتوايه الاتقان